

رواية طفل الجان

حلقات قصصية تم نشرها علي الفيس بوك و عدة منصات الكترونية آخري

للكاتب / أحمد عصام أبوقايد

نبذة عن المؤلف:

كاتب وروائي مصري من مركز طما محافظة سوهاج ولد ونشأ في محافظة أسوان عام 1988

وحاليا بمسقط رأسه مركز طما.

حاصل علي ليسانس حقوق جامعة اسيوط

له عدة مؤلفات ورقية وهي:

العالم الموازي مع كتبنا للنشر الشخصي

رسائل من العالم الآخر مع دار زين للنشر والتوزيع

الكتاب الأسود مع دار زين للنشر والتوزيع

بالاضافة الي مؤلفات قصصية قصيرة علي العديد من المنصات منشورة الكترونيا.

رابط حساب الفيس بوك

<https://www.facebook.com/rabtat.mohamen>

طفل الجان... الحلقة الأولى

لم اعرف يوما معنى الحب...

فقط كل ما اعرفه عنه هي تلك المشاعر التمثيلية المنمقة علي شاشة التلفاز...

حتي فترة المراهقة والتي تكون مكدسة بذلك الحب الطفولي لم أجربه أبدا...

لم يضع أحد الفتيان خطابا بحقيبيتي المدرسية ممتلى بعبارات العشق والغرام وبه قلب وحرفي وحرفه بالانجليزيه...

ولم يستوقفني أحدهم وهو يتلعثم ليعترف لي بحبه...

ولم أحظ بابن الجيران الذي دوما كنت أسمع أن أي ابن جيران بطلا في قصة حب أحدهم...

لأن وببساطة ابن جيراننا كان طفلا...

وبالأخير يبدوا انني سأكتفي بمعلوماتي عن الحب من خلال التلفاز فقط...

لقد نسيت أن أعرفكم بنفسي أنا مريم وعمرى الآن 25 عاما ولكن ما مررت به جعلني أكبر لأضعاف عمري الحقيقي....

ولتعرفوا مشكلتي لا بد وان أقصها عليكم من البداية وبالتحديد قبل سبع سنوات من الآن...

وقتها كان عمري 18 عام...

وكنت كأي فتاة تحلم بالحب وان تحب وان تجد من يبادلها ذلك الحب....

ذلك الحب العذري المتمثل في كلمات رقيقة ومقابلات بين العاشقين من بعيد وخطابات ممتلئة بمشاعر العشق والغرام...

كأي فتاة في ذلك العمر...

ثم الخطبة والدبلة الذهبية والفستان الأبيض....

كانت أحلامي بسيطة للغاية...

ورغم بساطتها لم تتحقق...

كنت أري صديقاتي يخضن تلك التجربة وهم أقل مني جمالا، ولكن يبدو انهن اكثر مني حضا...
فأكنتم حزني بداخلي متصنعة الابتسامة والفرحة لهن عندما يقومون بسرد أحداث قصص حبهن لي...
وأعود لمنزلي وعقلي يختزن تلك الأحداث التي أسمعها منهن وأتخيلني فيها...
وكأنها تحدث معي أنا حتي يغلبني النعاس...
كنت أجد الراحة النفسية في ذلك الوهم الذي أصنعه لنفسي...
حتي أعتدت ذلك الأمر، وصرت لا استطيع النوم الا علي أحد تلك الأوهام التي أري فيها نفسي حبيبة ومعشوقة
أدهم....
حتي تخطي الأمر مرحلة الأوهام فقط وأصبحت أري ذلك داخل أحلامي...
في البداية لم أعر ذلك أهتما...
فمن الطبيعي أن يحلم الانسان بأكثر الأشياء التي يفكر فيها ويخزنها العقل الباطن...
ولكن ما أقلقني بعد فترة هو تكرار مشاهدة نفس الشخص في كل مرة بأحلامي...
شخص لم أره من قبل...
ولا أعرفه أبدا...
ولم اري مثيلا له في أي مسلسل او فيلم...
ببساطة كان أجمل وأكمل من أن يكون واقعا...
شعرت بالقلق في أول الأمر، ولا أخفيكم سرا فبعد ذلك اعجبت بهذه الأحلام لرفقتي لهذا الشاب الذي ليس له مثيل...
كان دوما شابا مثاليا صامت فقط مبتسم ابتسامة عذبة ووجهه كشمس تضي ظلمة الوحدة في قلبي...
ذو شعر أشقر وانف وفم دقيقين...
وعيون خضراء، جسده طويل ممشوق مفتول العضلات..
دوما في كل حلم يأخذني لمكان رائع الجمال اري فيه اننا نقضي اليوم بطوله ننظر لعيون بعضنا البعض دون اي كلمات
تنطق فقط بلغة العيون نتحدث...
حتي ينقضي اليوم ونشاهد غروب الشمس وبعدها أقوم من نومي...
لم يلمسني قط... ولم يحدثني قط
وكنت أشعر اننا نتكلم بلغة العيون وكنت أفهم كل حرف في نظراته المليئة بالحب....
وبعد مضي 6 أشهر علي هذا المنوال....
أخيرا حبيب أحلامي تكلم.....
..... أنتهت الحلقة الاولطفل الجان... الحلقة الثانية

تكلم أخيرا وبعد طول انتظار وشوق لسماع صوته...

لا أعلم لما أندمجت مع هذا الحبيب الوهمي الذي لا يتخطي حدود أحلامي...

ولكنني بررت لنفسي أنه نوع من سد الإحتياج العاطفي فأندمجت مع أوهامي....

وللاسف حتي ذلك الوقت كانت كل الأمور هادئة...

وبعد ان تكلم هدمت كل مفاهيمي ونظرتي للأمر برمته...

فقال لي لقد كنت متشوقا طوال الوقت للحديث معك، ولكن عاداتنا تمنعني من التحدث معك أو حتي مجرد لمسك إلا بعد أن أتأكد من حبك لي وموافقتك ورضاك التام بأن أحبك واقتراب منك واتواصل معك...

كنت أشعر بأنني منومة مغناطيسيا من نبرة صوته وعذوبة كلماته فوجدتني دون شعور أقول بالطبع أحبك وكنت أتوق لسماع صوتك... فأنت الحبيب الذي حلمت به طوال عمري...

نظر لي في حنان وقال وأنا أعشقتك يا مريم...

فنظرت له في سعادة بالغة كادت تصل أعنان السماء فحروف أسمى ازدادت بريقا لنطقها بنبرة صوته...

فقلت له وأنا أيضا أريد أن أعرف أسمك فليس من الطبيعي أن تكون حبيبي ولا أعرف أسمك...

أنا صفوان...

قالها ومن بعد سماعها قام عقلي وقلبي معا بتكرارها مرات ومرات ليرتويا من سحر أسمه الذي أشتقت لمعرفة طول الفترة الماضية...

فأستطرد صفوان كلامه قائلا اذن فهل أنت موافقة؟

فقلت له موافقة علي اي شئ؟ علي حبنا بالطبع موافقة..

فقال صفوان حبنا شئ طبيعي فهو لا يحتاج موافقتي أو موافقتك، فهو خارج عن ارادتنا، لكنني أسألك عن الموافقة علي زواجنا....

نظرت له بتعجب ثم ضحكت وقلت له باليت الأمور كانت واقعية ماكنت تركتك أبدا ولكن بالأخير هذه احلام وهمية اوهم بها قلبي المسكين ليرتوي بالحب...

فقال صفوان متعجبا ومن قال لك انها اوهام يا مريم؟

فقلت له وانا لازلت أضحك لأنني أنا من صنعت تلك الأوهام بنفسي فأنا أدري بها و.....

قاطعني صفوان بجديّة وقال وهل من المنطقي أن أظهر أنا بالذات بأحلامك؟

هل من المنطقي أن أظل أنا فقط بطل أحلامك وطوال كل تلك المدة؟

هل تري أنه من المنطق حدوث تلك المحادثة التي تتم الآن بيننا بحلم من أحلامك؟

توقفت أبتسامتي وبدأ قلبي يشعر بالقلق وعقلي يصدر عدة تنبيهات بحدوث شئ مريب، فكلام صفوان منطقي جدا، كيف كنت مغيبة بذلك الشكل حتي تمر علي كل تلك النقاط التي ذكرها صفوان دون أن اراها؟

فقلت له في توتر وانا أبتعد عنه من أنت وماذا تريد مني؟

رأي صفوان رد فعلي وشعرت بخيبة وحزن في صوته وهو يقول أنا حبيبك يا مريم، لم تشعرين بالخوف مني؟

فقلت له لست خائفة ولكن كلامك المريب يشعرني بالتوتر...

فقال صفوان محاولا تدارك الموقف دعك من كل ما قيل ودعينا نستمتع بوقتنا معا في ذلك المكان الجميل نستقي الحب بنظرات عيوننا....

فقلت له ولكنني اريد ان اعرف كيف يحدث كل ذلك؟ اريد اجابات عن كل نقطة أثرتها للتو يا صفوان....

نظر لي صفوان في توتر وكأنه يجد صعوبة في شرح الامو او تبريره وهو ما زادني قلقا وخوف...

فأستطرد صفوان بعد ان استجمع شجاعته وقال أنا صفوان ابن الأحمر... من الجان الضوني المسلم...

شعرت بالهلع مما سمعته من صفوان...

جان؟!!!!

كيف ولماذا أنا بالذات؟!!!

فقال صفوان في هدوء محاولا الإقتراب مني فأبتعدت للخلف في خوف...

فتوقف صفوان وهو يحاول تهدئتي ويقول استطيع سماح افكارك يا مريم أهدأي ارجوك...

ثم استطرده حديثه قائلًا انا من الجان المسلم ولن أؤذيك أبدا فلا فرق بيننا لنا مالكم وعلينا ماعليكم انتم يا بنوالبشر....
وبالنسبة الي لماذا انت بالذات فلا أجد إجابة علي هذا السؤال لأنني لا أعرف لما أنت بالذات من عشقك قلبي لهذه
الدرجة، ولكن أنت من جذبتني إليك يا مريم...

فرددت عليه في رفض قائلة كيف جذبتك إلي فأنا لست بساحرة أو دجالة...

فرد صفوان وهو يبتسم قائلًا حزنك الدائم بسبب عدم وجود حبيب بحياتك وأحلامك الوردية عن الحبيب الأسطوري
وامنياتك الدائمة في وجود قصة حب بحياتك جذبتني إليك لا اراديا لم أقصد أبدا أن أراقبك ولكنني بالصدفة كنت أمر
بالجوار فسمعت أفكارك فغلبني فضولي للاستماع إليك أكثر، بعدها بدأت في الظهور بأحلامك لأحقق أمانيك تلك، حتي
ارتبطت أنا بك وشعرت بالحب ناحيتك دون أن أشعر....

فقلت له وحتى وان أفترض صدق قصتك فكيف لجني أن يتزوج أنسية يا صفوان، لقد سمعت عن العديد من القصص
المشابهة لذلك وكانت النهاية وخيمة ولم يتم هذا الزواج أبدا من قبل...كذلك كيف سيتقبل والداي هذه الفكرة من
الأساس؟ مستحيل أن يتقبلوها فإما سيفولون عني مجنونة أو ممسوسة وبالتالي ساكون نزيلة بمستشفى الأمراض
العقلية أو سيقرقونك...

فضحك صفوان وقال ومن قال بأنني أتلبسك أو مسستك حتي يقوموا بحرقني، أنا لم ألمسك أو أكلمك أبدا كذلك لن أؤذيك
يا مريم، ولا تظني أن الأمر سهلا عندي حتي أتزوج بأنسية مخالفا للقواعد والعادات والعهود، وأعلمي أن والدي ملك
من ملوك الجان الضوئي وليس سهلا أن من يخالف القواعد هو ابن الملك، ولكن هذا قدرني وارادة قلبي الذي لا
يستطيع الحياة بدونك...

فقررت مواجهة والداي وقد فعلتها وقد استشاط غضبا ولكن تدخلت والدتي لتهدئته وقبل بشرط أن يكون الأمر
بموافقتك وبارادتك الحرة بعد أن تعلمي الحقيقة كاملة...

وإذا وافقت سيطلب مقابلتك بقصرنا للمثول اليه وابداء موافقتك في حضوره وسيتم العرس حينها مباشرة....

فنظرت له وقلت وأهلي ياصفوان أين هم من مخططاتك؟

فقال صفوان لا أستطيع أن أعدك بشئ بخصوصهما فلم استطع أن اطلب موافقة أبي علي اعلامهما ولكن سأحاول معه
رغم أنني متأكد أنه لن يوافق...

فقلت له لن أستطيع أن أتخذ تلك الخطوة دون علم أهلي أبدا و....

فقاطعني صفوان وقال بحنان بالغ وأنا يا مريم ألا تحبينني كما أحبك؟ ألا تريدان الحياة معي الي الأبد كما اريد؟ ألم
تعجبك الأماكن التي تزورها سويا ألا يحدثك قلبك بالحياة فيها الي الأبد....

شعرت بأحاساس المنومة مغناطيسيا كما شعرت أول مرة حين سمعت صوته فحاولت اخراج نفسي من حالة الضعف تلك
وقاومت....

فقلت له دعني أفكر يا صفوان وانت أيضا لايد أن تقنع أباك بوجوب اعلام أهلي بالأمر.....

وكانت هذه بداية كل شئ حدث لي.....

..... انتهت الحلقة الثانية طفل الجان... الحلقة الثالثة

وعدني صفوان بتنفيذ رغبتي باعلام أهلي بأمر طلبه للزواج مني...

وفي الحقيقة لا أعلم فيما كنت أفكر حينها واين كان عقلي عندما وافقته في مجرد المناقشة حول هذا الأمر
فهو لا يجوز وغير منطقي ولن يقبله عقل....

ولكن ما حدث قد حدث...

والسبب هو ضعفي الغريب أمام صفوان....

لا ادري ما الذي ينتابني حين اراه...

بعد ان انتهينا وجدت نفسي وقد استيقظت من نومي...

كانت لازالت الأحداث تدور في ذاكرتي...

إذن فهذا ليس مجرد حلم...

قمت من فراشي وانشاء مروري بجانب المرأة لمحت شئ غريب...

لمحت علامة غريبة علي كتفي الأيسر...

نقش غريب يحيط به ثعبان أحمر اللون...

منقوشة علي جلدي بشكل بارز وكأنه جزء من جسدي...

شعرت بالرعب...

فما معني تلك العلامة وكيف طبعت علي كتفي...

من المؤكد أن صفوان هو من قام بذلك، أنه لا يكتفي من الأثبات لي أنه موجود وليس مجرد حلم...

ولكن مامعناه؟!!

هل معني هذا النقش أنه قد تزوجني رغما عني؟!!

شعرت بالتوتر بسبب ذلك النقش الغريب...

وأخشي أن يري أهلي ذلك النقش وحينها سيطلبون تفسيراً ولن أجد ما أشرحه لهم...

فارتديت ملابس ذات أكمام طويلة لإخفاء ذلك النقش وحاولت تناسي الأمر مؤقتاً والتعامل بطبيعية حتي لا يشعر أهلي بأي شئ...

خرجت من غرفتي لأجلس بين أسرتي...

أسرتي كانت صغيرة كنت أنا الأبنة الكبرى فيها ولي أخوين توأم محمد ومحمود يقضيان الوقت كله في الصراخ والتضارب والشجار.....

وأمي امرأة ريفية طيبة و هادئة بكل طباع أهل الريف وعاداتهم في التفكير في مستقبل بناتهم بالذات من حيث تجهيزها من الصغر بمستلزمات الزواج وتظل تشتري في تلك المستلزمات قطعة قطعة، وتبحث هنا وهناك عن العريس المناسب الذي يصون أبنتها...

وتعرض علي كل عدة أيام عريس ما ابن أحد أقاربنا المسافر بأحدي دول الخليج أو صديق للعائلة ولكنه مقتدر مادياً وله تجارة وأعمال حرة و... و... و... فعروض أمي لا تنتهي فهي علي حد قولها تريد أن تفرح بزواجي وتري أبنائي...

وأبي ذلك المناضل الذي يعمل عملين حتي يكفي متطلبات الأسرة فهو معلم بأحدي المدارس الإعدادية الحكومية وعندما يعود يستريح لساعتين ثم يذهب مجدداً لمركز تعليمي خاص للدروس الخصوصية ويعود ليلاً كورقة في مهب الريح من التعب...

يلقي بجسده علي الفراش وسرعان ما يذهب في نوم عميق...

كنت أفكر...

ألا يكفي تلك الأسرة هموما حتي أقسوا عليهم بتلك المصيبة التي حلت بي؟!!

كيف أصارحهم بهذا الأمر وكيف سيتقبلونه؟

أتخيل والدتي وقد أصيبت بعلّة ما والدي الذي قد تقتله الصدمة...

فمن سيتحمل أو يتقبل أو يصدق أن أبنته ستتزوج من جني؟!!

جني؟!!!

ذلك المخلوق الذي يفرع الناس من مجرد ذكر اسمه...

ويتخيلون شكله بأكثر الصور رعبا...

الأمر ككل غير مقبول وغير منطقي أبدا...

وبعد تفكير حزمت أمري علي رفض عرض صفوان وقفل هذا الموضوع تماما...

لم أشعر بالوقت الذي مر سريعا وأنا أفكر حتي أن أمي شعرت بالقلق فقلت لها انني متعبة قليلا وأشعر برغبة في النوم...

ثم ذهبت هاربة بعد أن انتابني القلق من أن تشعر أمي بكل ما يدور في خلدي...

وأستلقيت علي الفراش...

وما هي الا دقائق حتي ذهبت في نوم عميق...

وجدتني بنفس المكان الذي نتقابل فيه أنا وصفوان بأحلامي...

ووجدت صفوان يقف حزينا وكأنه يحمل هموم الكون علي كتفيه...

فنظرت إليه وقلت له لما انت حزين يا صفوان؟ ماذا حدث؟

فقال لي لم يوافق أبي علي إعلام عائلتك بزواجنا...

نظرت له، ولا أعلم لما توقف لساني عن البوح بقراري الذ قررتة...

من الممكن لأن حالته التي اراه عليها منعتني من القيام بذلك في الوقت الحالي...

ولكن وانتني فكرة جهنمية...

فهو قال أنه يجب أن أؤدي موافقتي أمام والده حتي تتم مراسم الزواج، إذن فلأرفض الزواج مبررة وجوب إعلام عائلتي فإن وافق والده فخير ولعلمهم لهم طرقهم في اقتناع عائلتي أو جهل والداي يوافقون دون اعتراض، وان لم يوافق والده فلن يتم الزواج بناء علي رفض والده وليس بسببي، فلا أمتلك الشجاعة لجرح ذلك الكائن الرقيق...

وباليتني مافكرت بهذه الطريقة، فحينها لم أكن أعلم أنني أحفر بيدي الحفرة التي سأقع فيها فيما بعد...

طلب مني صفوان مقابلة والديه فهم بانتظارنا ليسمعا موافقتي...

فلم أعترض وذهبت معه بشكل طبيعي وقد حزمت أمري بتنفيذ مافكرت فيه...

وبعد قليل وصلت الي قصر والده...

وياله من قصر... تحفة فنية بكل معاني الكلمة قصر ذهبي ذو قباب ماسية... ماهذا الترف والبذخ!!!

وحديقة تحيط بالقصر مترامية الأطراف ذات خضرة واشجار من كافة الأنواع...

في وسط الحديقة نافورة علي شكل ثعبان أحمر اللون مرصع بالجواهر...

دخلنا من البوابة الرئيسية وكانت كبيرة الحجم أمامها 4 حراس ملثمين يرتدون ملابس جلدية حمراء هلي صدورهم رسم لثعبان كبير متأهب...

تخطيهاهم ودخلنا الي بهو القصر الذي لا يقل بهاءا عن شكله الخارجي فهو مؤثث بأثاث من الذهب والفضة وارضيته من اللؤلؤ الأحمر القاني...

تخطينا البهو فوجدت أمامي عرشين أحدهما كبير كان يجلس عليه رجل يرتدي عبائة صنعت كلها من الاحجار الكريمة، بهي الطلعة ذو هيبه تستطيع بث الرعب في قلوب أقوى الرجال ذو شعر أحمر منسدل ولحية حمراء رفيعة متوسطة الحجم ويرتدي تاج من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة حمراء اللون أيضا...

والعرش الثاني أقل منه حجما جلست عليه سيدة شقراء شديدة البياض ذات عيون خضراء ترتدي ثوب أبيض مرصع بالألماس....

لقد عرفت الآن من أين أتى صفوان بتلك الملامح الجميلة أنه يشبه والدته تماما...

ابتسمت والدته لي...

بينما حملت ملامح والده الجديدة وهو ينظر الي مما بث في قلبي الرعب...

فشعر صفوان بذلك فحاول تهدنتي...

واستطرد قائلا التحية والسلام علي الملك الأحمر، التحية والسلام علي الملكة سيرام لقد أتيت ومعى مريم الفتاة التي أريد أن أتزوجها...

تأفف والده الملك الأحمر فيبدوا أنه هو الآخر لا يعتبر الأمر منطقيا ولا يوافق علي الأمر...

فقاطعته والده قائلا ما رأيك يا بنت الانس هل أنت موافقة علي الزواج من أبننا صفوان بارادتك الحرة وان تعيشي بيننا وحينها سنتفطعين تماما عن كل شئ وأي شئ يخص الأنس!؟

نظر الي صفوان نظرة مترجبة لأوافق...

نظرة كادت تدك حصون قراري تماما...

ولكن أنقذتني زمجرة والده الذي شعر بما يقوم به صفوان فكرر كلامه قائلا بارادتك الحرة يا ابنة الأنس...

أستجمعت شجاعتي وقلت بصوت متوتر مشبع بالخوف وقلت لن أتزوج دون علم عائلتي، ولا أستطيع الانقطاع عن عائلتي...

نظرت بجانبني فوجدت صفوان وقد بهت من الصدمة وأصبح كأنه المومياء جسد بلا روح وشاهدت دموعه تنزل من عينيه كحبات لؤلؤ كريستالية في صمت...

فنظر الي نظرة انكسار وكأنه يعاتبني علي خيانتني له...

فقام والده الملك الأحمر من جلسته...

والذي شعرت حينها وكأنه كان ينتظر اجابتي تلك علي أحر من الجمر وقال ونحن لن نستطيع مخالفة عادتنا أكثر من ذلك، صدر القرار ورفضت الأنسية الزواج...

ثم أستطرد حديثه وقال لي وحان وقت الرحيل...

فوجدت نفسي وقد أستيقظت من نومي بغيته...

جلست علي فراشي ودقات قلبي تتسارع رهبة وخوفا مما سيحدث فيما بعد...

فهل سيتقبل صفوان الأمر ويرضخ، أم سيحاول الإنتقام مني لشعوره بالخيانة وخديعتي له...

..... انتهت الحلقة الثالثة طفل الجان ... الحلقة الرابعة

لم تدم حيرتي طويلا لأجد الإجابة...

فبعد عدة ساعات دعنتي والدتي للنزول معها ومع اخوتي الصغار لزيارة خالتي التي تسكن بالقرب منا...

ولكنني كنت قد أنهكت تماما من الخوف والحيرة وكنت أفضل البقاء وحدي أسيرة لتفكيري حتي لا يشعر أحد بأنني أعاني من خطب ما لأنني لست علي طبيعتي التي أعتادوا عليها...

فتعللت بأنني لازلت متعبة ولا أستطيع الذهاب معهم...

فرضخت أمني لقراري وتركتني علي راحتني وذهبت...

جلست أمام التلفاز المفتوح أنظر اليه...

لم أكن أتابع ما فيه ولكنني كنت شارده أفكر في تلك المصيبة التي حلت علي حياتي...
في الحقيقة لم أكن أشعر بالخوف من البقاء وحدي في البيت حينها فعقلي قد هيا لي بأن صفوان لن يستطيع التواصل
معي الا بأحلامي...
هكذا توقعت...
ولكن ما حدث أكد لي بأن توقعاتي دوما خاطئة وغير مفيدة...
فأثناء شرودي أنفطعت الكهرباء فجأة فلنعت حظي العاثر الذي جعل الكهرباء تقطع فالجو حار جدا...
كذلك لا أعلم أين تضع أمي الشموع ومن المؤكد بأنني سأصدم قدمي بأي أثاث في البيت وانا في طريقي للبحث عن تلك
الشموع... و....
فجأة عادت الكهرباء مرة أخرى وعاد النور في ارجاء المنزل وانا في طريقي للمطبخ...
وعندما ألتفت لأعود لمكان جلوسي، هلعت وكزت أسقط أرضا من المفاجأة...
ماهذا؟ هل ما أراه حقيقيا...
رد صفوان الجالس علي الأريكة التي كنت أجلس عليها قائلا بلي.. كل ما ترينه حقيقي...
ثم صمت ولم يتكلم بحرف آخر...
كانت ملامحه توجي بالإنكسار والشعور بالخديعة...
كان ينظر الي بعمق بعينه كما أعتدنا...
ولكن هذه المرة عينيه تقولان شئ واحد لماذا؟
حاولت تهدئة نفسي، فأنا لم أتوقع أن يقابلني صفوان وانا في كامل وعيي دون الحاجة للنوم حتي أراه في أحلامي..
فبدأت أشرح له ان ماحدث لم يكن مقصودا وانني فقط تكلمت في حقي في ان اعيش حياة طبيعية وان يعلم والداي
بزواجي ولكنني لم أرفض ولكن والدك الملك هو من رفض و....
رفع صفوان وجهه تجاهي وعيونه تنظر الي في غضب و قاطعني قائلا كاذبة... أنت كاذبة..
لم فعلتي بي ذلك؟ لما كسرتي قلبي أمام والدي؟
ألا تعرفي ماذا فعلت حتي أقع والدي؟
لما علقنتي بك من البداية وبادلتيني الحب والعشق؟
أنت لا تعرفين ماذا فعلت بي يا مريم!!
فقلت له في توتر صدقتي... صدقتي ياصفوان لم أقصد ذلك فقط تكلمت بعفوية مع والدك و....
قاطعني صفوان مرة أخرى قائلا لقد حذرتك قبلها وقلت لك ماذا تقولين أمام والدي وأنه يريد أن يسمع موافقتك
بنفسه...
فقلت له بلي قلت ذلك ولكنني فكرت في أن أحاول معه لعله يسمعني فيرق لي قلبه و....
قاطعني صفوان وهو يزفر في حزن قائلا لا فائدة الآن من هذا الحديث يا مريم فكل شئ أنتهي ولن أستطيع أن أتكلم في
هذا الأمر مرة أخرى...
ثم أستطرد قائلا لقد خسرت كل شئ الآن فقد كنت اقايض مقابلتك مع أبي بشرفي الملكي ووجودي بالمملكة ككل وبسبب
مافعلتيه لم تغلق أبواب زواجنا فقط في وجهي وانما أبواب المملكة كلها وصرت مطرودا من المملكة كلقيط أو متشرد لا
أهل له ولا وطن...
فقام صفوان فجأة من جلسته فرجعت للخلف في هلع
ظننا مني أنه سيؤذيني...

فنظر إلي وابتسم ابتسامه منكسره وقال لقد دمرتيني يامريم وألحقت بي العار بين أهلي وعشيرتي لماذا؟ هل هذا مقابل حبي لك؟

أستجمعت شجاعتي لأدافع عن نفسي فصحت وقلت لقد شرحت لك كل ماكنت أفكر به حينها ياصفوان، ثم أنني أيضا قد أحببتك، ولكن أحببتك في أحلامي كشخص طبيعي...

من الانس...

كيف هيا لك عقلك أستقامة زواج جني من أنسية!!

كيف تصورت أنه يجوز حتي ذلك الزواج...

قد تكون معلوماتي ضعيفة حول تلك الأمور تكاد تكون منعدمة ولكنني بحثت كثيرا بعد مقابلتنا الأخيرة ووجدت أنه مستحيل أن يحدث هذا الزواج بين جنسينا أبدا...

فلا تحملني ما حدث لك ياصفوان...

انت تعلم جيدا أنني مستحيل أن أرضي بأن يمسك مكروه...

نظر الي صفوان دون أن يتكلم....

وظل علي حالته تلك لدقائق...

ثم أبتسم قائلا سأحاول أن أصدق هذا الهراء يا مريم ولكن أعلمي أنك لي شنت أم أبيت...

ثم أشر بيده علي ذراعي الأيسر وقال والوشم الذي علي ذراعك خير دليل....

وضعت يدي علي الوشم في رهبة وصحت في غضب وقلت ماذا تقصد؟ وما معني هذا الوشم؟ تكلم!!!

ابتسم صفوان مرة أخرى قائلا هذا الوشم سيجعلني ملازم لك إلي الأبد وشم ملكيتي لك ولقلبك يا مريم..

ثم تغيرت فجأة نبرة صفوان...

وأستطرد قائلا وكل من سيقترب منك مصيره الموت!!

لقد تغير صفوان الغضب أظهر لي وجه آخر لم أتوقع أن اراه...

تبا لتوقعاتي فهي دوما علي خطأ...

حتي نظراته صارت مخيفة جدا...

نظر صفوان الي مرة أخرى وابتسم بسخرية وقال إلي اللقاء يامريم... أراك لاحقا.

ثم أختفي...

ظلتت علي حالي هكذا....

وفجأة فتحت أمي الباب فوجدتني علي تلك الوضعية فتعجبت من وقوفي هكذا شارده في اللاشيء...

فقالت ماذا حل بك يامريم لما تقفين هكذا...

تلعثت قليلا قبل أن أقول لها لا شيء يا أمي فقط أنقطع التيار الكهربائي وكنت ذاهبة لابحث عن الشموع في المطبخ فأصطدمت بالكروسي فسقطت علي الأرض ثم عادت الكهرباء فحاولت الجلوس فشعرت بالألم فأثرت علي ألا أجلس من الألم فوفقت حتي يهدأ الألم قليلا...

كانت أمي تنظر الي في حيرة وعدم تصديق لتبريري...

ولكنها بالنهاية مررت الأمر ولكن من المؤكد أنها تقول لنفسها بأنني قد جننت أو صابني خلل عقلي...

وما أن تحركت أمي الي غرفتها حتي تنفست الصعداء وأتجهت الي الأريكة لأجلس وأثناء جلوسي تذكرت أن بهذا المكان كان يجلس صفوان فهلعت وقمت مرة أخرى بسرعة قبل أن أجلس وذهبت لمكان آخر لأجلس....

ولحظي العاثر فعندما نظرت الي الجانب الأخر وجدت أمي تخرج برأسها من باب غرفتها تنظر إلي و علي وجهها ملامح التعجب ونظراتها تقول بأنها تراني مجنونة تماما...

عادت أمي الي غرفتها وأغلقت الباب في احباط وجلست أنا بين أخوتي ألتمس في وجودهما بعض الأمان...

ولا أعرف كيف ستكون حياتي الأيام القادمة وكيف سأصارع النوم حتي لا يقابلني صفوان...

ثم أستطردت وقلت لنفسي بعد أن تذكرت ماحدث للتو وماذا سافعل أيضا في اليقظة فقد أصبح صفوان الآن لا يقف أي شئ امامه ويستطيع مقابلي والحضور لي في أي وقت....

هذا ماكنت أفكر فيه حينها... ولكن ماهو قادم كان أخطر وأكبر من أن أتوقعه....

..... أنتهت الحلقة الرابعة طفل الجان... الحلقة الخامسة

بدأ الوقت يمر وتوترتي وقلقي يزيد مع مروره فها قد أقترب الوقت في أن يخلد جميعهم الي النوم وسأبقي أنا وحيدة يستطيع حينها صفوان أن يتحين الفرصة ليحضر الي...

وحاليا وفي ظل ما وصلت اليه حالة صفوان أتوقع منه أي شئ...

لا أعرف لما أشعر بالخوف الآن بهذه الطريقة...

أكاد أن اطلب من أمي أن تنام بغرفتي أو انام بغرفتها...

لاحظت أمي توترتي فقالت تصرفاتك اليوم غريبة يا مريم!!

ماذا حل بك يا أبنتي؟ هل هنالك ما يضايقك؟

هل هنالك أمر يشغل عقلك..

حاولت الرد عليها بكل طبيعته قائلة أي أمر تقصدين يا أمي؟! ؛ ولما تقولين ذلك؟ ، أنا بخير يا أمي صدقيني..

نظرت لي أمي وهي تشعر بالحيرة وقالت أتمني ذلك يا ابنتي....

ها قد حانت اللحظة التي أخشاها...

عندما وجدت أمي تحمل أخوتي الصغار ليناموا علب فراشهم، وبعد أن فرغت منهم ذهبت الي غرفتها لتنام هي الأخرى...

واصبحت وحيدة...

لا أعلم ايهما سيؤذيني أكثر؟ صفوان نفسه أم القلق مما قد سيفعله بي؟!

فكرت سريعا ماذا أفعل...

فلم اجد الا المكوث هنا أمام التلفاز لقد ارتاحت نفسي أكثر للتواجد هنا عن المكوث بغرفتي واكون فريسه سهلة لصفوا و.....

يالهذا الموقف المرعب لقد كاد أن يتوقف قلبي من شدة الرعب...

ففي أحد اركان الشقة وبالتحديد في الركن الذي يسبق غرفتي شاهدت من بعيد كيان غير واضح لشيئ ما أو شخص ما يقف دون حركه و عيونه تلمع كعيون القطط...

تلثم لساني وفقدت النطق من الرعب...

بدء هذا الكيان بالتحرك رويدا رويدا وكل خطوة كان يقتربها يسقط فيها قلبي حتي شعرت أنه ينعصر عصرا...

الي أن توقف الكيان عن الحركة...

وقال هل أصبحت الآن شئ يدعوا للخوف بعد أن كنت تحصي الوقت حتي نلتقي!!؟

فقلت في رعب: صفوان؟؟

رد علي صفوان ومن غيري يا مريم يستطيع أن يقترب من هذا المكان؟!!

فكرت في أن أستميل قلبه لعله يعفو عني ويتركني وشأني

فقلت له بلهجة مترجبة أرجوك يا صفوان أنا لم أقصد أبدا إيدائك ولم أقم بسحر أو شعوذه لإحضارك...

ولكنها الصدفة التي جمعتنا...

ولعل هذه الصدفة هي شر لك أكثر ما هي شر لي...

فكر بعقلك يا صفوان أرجوك فجنسانا مستحيل ان يتم بينهم زواج....

وما يحدث ان تطور أكثر من ذلك ستؤذي نفسي وقد تؤذي نفسك و....

قاطعتني صفوان قائلا وهل هناك أذي أكثر مما حدث لي؟ هل تمزحين معي يا مريم؟ هل تعتقدني أنه يعني أي شيء الآن؟ لقد حدث لي كل ما لا يتحمله أحد فلن يهمني أي شيء آخر...

شعرت بالاحباط من رده فقلت ولكن سلامتك تعني لي أنا الكثير يا صفوان، صدقتي أنا لا أكرهك فقط أنا مصدومة لما يحدث معي كل هذه الأمور الغريبة، عشت طوال حياتي أحلم بالحب، وعندما أجد الحب أجده مع جني!!

وكان الحياة ترفض أن تعطيني شيء كامل!!!

حياة بلا راحة!!

فرحة منقوصة!!

حبيب لا يستطيع أن اتباهي به وسط أقراني وأهلي!!

أن أعيش وحيدة في أرض لا يستطيع أن يدخلها بشر غيري!!

كل هذا غريب علي وسبب لي التوتر يا صفوان ولا يتحمله عقلي ولا قلبي فكن رحيما بي أرجوك...

رد صفوان بجمود قائلا أنا علي وعددي معك يا مريم فمستحيل أن أؤذيك أبدا فحتي وان أردت ذلك فلن أستطيع!!، فعندما أراك أفق عاجزا محتارا ما بين قلب مكسور بسببك وحب أنفسيه وأعيش به مرتبط بإسمك

وحتي وان لم نتزوج فلن أسمح بأن تكوني لغيري أبدا..

قد أكون لا أستطيع أن أؤذيك ولكن أستطيع أذية من يقترب منك أو يفكر مجرد التفكير في ذلك!!

فقلت له أنا لن أتزوج يا صفوان لا أنت ولا غيرك فلا أعتقد بعدما مررت به الآن سأكون قادرة علي فتح صفحة جديدة مع الحياة فلا تقلق...

ولكن في الحقيقة كل خوفي هو عدم فهمي لهذا الوشم الذي وشمته به...

فقال صفوان بنفس الجمود لا تقلقي يا مريم هذا الوشم في عالمنا معناه أنك تعودني الي حتي لا يقترب منك أحد آخر فهو مجرد عرف من أعرافنا كان يخطب شاب فتاه في عالمكم، كذلك يعتبر هو الرابط والصلة الأبدية التي تربطني بك وتجعلني متصل بك علي الدوام...

وأطمأني يا مريم فأنا أعلم جيدا الي ما ترمين...

لن أقترب منك أو ألمسك أبدا دون رضاك فأنا لست بهذه الدنانة أبدا...

فقلت له وأنا أبكي هل تعذني يا صفوان؟

نظر لي صفوان وكان قلبه يبكي علي بكائي قائلا أعدك يا مريم، لا تخافي

بدأ توترني يهدأ رويدا رويدا

فقال صفوان سأذهب الآن يا مريم وإذا اردت أن نلتقي تعرفين أين تجديني...

سأكون دوما بانتظارك يا مريم...

ولن أمل من الإنتظار أبدا...

ثم أختفي...

اختلفي تاركا حيرة وخوف وقلق يفترسون قلبي...

أختلفي تاركا قلبي يختنق حزنا فبرغم كل شئ لازال قلبي ينبض حبا وعشقا له...

وأشعر بالشفقة والحزن تجاهه جراء ما حدث له....

ولكن ليس باليد حيلة فما الذي أستطيع أن أفعله؟ فمستحيل أن اخالف فطرتي أو أن أخذل أهلي وأوغر صدورهم حزنا علي معتقدين أنني هربت أو حدث لي مكروه...

ولا بد أن يفهم صفوان ذلك ومع الوقت سيعينني الله علي اقناعه...

شعرت بالارهاق الشديد من الضغط العصبي والذهني الذي مررت به طوال المدة السابقة، فوجدتني وقد ألقيت بجسدي علي الفراش لأذهب في نوم عميق دون أي مقدمات...

ورغم أنني قد ذهبت في نوم عميق الا أن عقلي كان يعمل كماكينة لا تتوقف أبدا...

مشغول بما سيحدث فيما بعد هل سيفي صفوان بوعده؟

هل سيفتنع ويمنحني حريتي وأعود لحياتي الطبيعية

منات من علامات الاستفهام التي طرحت نفسها بعقلي...

كلها دون إجابة...

ولكن توقفت تلك الماكينة التي تعمل دون كلل او ملل

وتوقف عقلي رافعا راية الاستسلام تاركا الاجابة للأيام

هي كفيلة بأن تظهر ماسيحدث فيما بعد....

هكذا فكرت حينها...

وقد أظهرت الأيام حقا فيما بعد أسوء الإجابات عن اسئلتي

حتي أكثر المتشائمين لن يستطيع التنبؤ بما حدث لي

..... انتهت الحلقة الخامسة طفل الجان ... الحلقة السادسة

ذهبت في نوم عميق، ولكن بعد نومي بوقت قصير بدأت أري كوابيس مزعجة بطلها صفوان...

كنت اري نفسي مقيدة في قصر الملك الأحمر وحولي كائنات اشكالها مرعبة للغاية وانا اصرخ طالبة النجدة من صفوان الواقف من بعيد يظله الظلام ولا يظهر منه الا عيون حمراء لامعة كعيون القطط...

استيقظت وانا أشعر بالهلع فلمحت كائن بركن غرفتي بجوار خزانة الملابس يتشع بالسواد...

حاولت أن أصرخ او استغيث ولكنني فقدت النطق..

أقترب مني ذلك الكائن الاسود في بطأ ومع كل خطوة يقتربها مني كنت أشعر بالرعب...

وكان ظلام الغرفة يحول دون معرفتي من هذا الكائن...

ولكن من غيره يستطيع الحضور الي في أي وقت وتحت اي ظروف...

من المؤكد أنه صفوان...

توقف الكائن عن الحركة ولا يفصلنا الا سنتيمترات معدودة....

وانا مجمدة في مكاني لا استطيع الحركة...

وفجأة رفع يده وضربني علي ذراعي الايسر...

فشعرت بألم قوي وسائل حار يخرج من مكان هذه الضربة

وأختفي الكائن...

بعدها أستطعت أن أحرك جسدي فوضعت يدي علي ذراعي اتحسس مكان تلك الضربة فوجدتها تنزف دما...

هلعت وشعرت بالدوار وفقدت الوعي...

أستيقظت صباحا في هلع نظرت حولي فلم أجد آثارا لدماغ، فقلت لنفسي لعله حلم مزعج، فقفزت من علي فراشي ونظرت الي ذراعي بالمرآة لأتفقد مكان هذا الجرح الذي رأيته في الكابوس فوجدت ما أفقدني عقلي من شدة الصدمة...

هنالك بالفعل آثار وكأنها آثار لجرح قديم قد ألتمت في نفس مكان الجرح الذي رأيته في ذلك الكابوس المرعب!!

ولا أذكر أبدا أنني قد جرحت سابقا جرح وترك أثره في هذا المكان....

اذن فما رأيته كان حقيقي ولم يكن مجرد حلم مزعج...

فجأة سمعت صوت صفوان خلفي يقول لقد ضمدته لك وعالجته لا تقلقي...

التفت إليه في صدمة فلم أتوقع أبدا حضوره وقلت ضمدته؟ ولما قمت بجرحي من الأساس؟ ثم بكيت بحرقة وانا أقول لقد شرحت لك كل شئ أمس وقد وعدتني ألا تؤذيني لما حنثت بوعدك و....

قاطعني صفوان وقال صدقيني لم أكن أنا الفاعل، مستحيل أن أؤذيك يامريم...

ثم صمت وزفر أنفاسه في خيبة واضحة واستطرد قائلا ولم أستطع أن أشعر قبلها بحضور أحد الي غرفتك، فقط شعرت بك حين تألمت فحضرت مسرعا وكان كل شئ قد أنتهي فوجدتك مجروحة تنزفين فعالجت الجرح وضمدته لك وظللت ساهرا الي أن انتهت كل شئ....

فقلت له ومن غيرك يستطيع الحضور الي ياصفوان أرجوك لا تتلاعب بأعصابي فيكفي ما أنا فيه...

فقال لي أقسم لك لم أكن أنا الفاعل ولكنني أعرفه وسأوقف هذا الهراء فورا لا تقلقي...

نظرت له في تعجب وصحت غاضبة إذن من غيرك يستطيع ياصفوان؟ هل أصبحت صيد سهل لكل بنو جنسك، أم أنك تنتقم مني بواسطة ارسال من يؤذيني مدعيا عدم علمك بالأمر؟!

نظر صفوان الي في خذي وخجل وقد أنسالت دموع من عينيه قائلا لا أقوم بمثل تلك الأمور الدنيئة، ومن المستحيل أن أسمح بأذيتك حتي ولو من نفسي...

ثم استطرد قائلا وأعدك أنني سأنتهي هذا الهراء فورا...

ثم أختفي...

شعرت حينها بأنه صادق وأنني فسوت عليه كثيرا...

ولكن من يستطيع القيام بذلك؟...

فهي مصيبة وبها من مصيبة كبري ان أصبحت حياتي ملعبا وملهي لكل الجن يستطيعون أذيتي في كل وقت وأي وقت....

قررت بعدها بأن أخرج من غرفتي والجلوس مع الأسرة..

وما ان خرجت حتي رأبت أمي جالسه علي الاريكه تقوم بخياطة قطعة ملابس تخص أحد أشقائي...

ووجدتها تبتسم في وجهي علي غير العادة...

ولا أقصد أن أمي لا تبتسم في وجهي أنا بالذات...

ولكن ظروف الحياة والمسئوليات جعلتها هي وابي ينسون كيف يبتسمون...

جلست بجوارها وقلت ياله من صباح مشرق بابتسامتك يا أمي...

فقلت أمي في حنان وهي تقبلني صباح الخير ياقطعة من قلبي...

فقلت لها لما كل هذه السعادة يا امي جعلك الله من السعداء دائما؟

فقلت اليوم من أسعد أيام حياتي لقد تكلمت معي جارتنا أم سعيد في أمر بث الفرحة في قلبي ليخفف عنا ماتحن فيه جميعا من ضيق وهم...

فقلت لها وانا متشوقه خيرا يا أمي..

فقلت لي لقد كلمتني في ان سعيد أبنها عائد من استراليا وقد كان ينوي الزواج من استرالية عجوز وحدثت مشادات بينه وبيننا ولولا أن أبا سعيد قد أقسم بأنه اذا قام بذلك فلن يعتبره أبنه ما كان سعيد ليرضخ أبدا للرفض فأمره والده بالعودة فورا للزواج واذا اراد أن يسافر مرة أخرى يسافر معه زوجته...

شعرت حينها بانقباض في قلبي فكل ما يقال يلح لشيء واحد وهو أن أم سعيد ستأتي لخطبتي لأبنها سعيد...

استطردت أمي وقالت فقلت لها هذا هو الصواب يا أم سعيد فنحن لسنا مثل عادات الغرب ولا نشبههم ولن يستقيم الزواج أبدا.. فقلت لي ام سعيد(علي لسان امي) بالضبط يا أم مريم لذا قررنا أنا وأبا سعيد أننا لن نجد أفضل من مريم زوجة لسعيد فما رأيك؟ .. فقلت لها (علي لسان أمي) لنا الشرف يا أم سعيد فأنتي وأختي ويعيد أبني... فقلت أم سعيد إذن فسنحضر اليوم مساءا لنزوركم

أنهت أمي حديثها ودقات قلبي تزداد سرعة قلقا وخوفا..

فلم أكن أتحضر لهذا الموقف أبدا ولا أفكر بالزواج، وخشيت من قول ذلك لأمي حتي لا أكسر فرحتها وسعادتها فأبتسمت في صمت، لم تشك أمي في شيء من صمتي لأنها بررت ذلك بأنني أشعر بالخجل...

فأستطردت قائلة وقد أتصلت بوالدك لآخبره بهذا الخبر الذي أسعده كثيرا أيضا واتفقت معه ألا يذهب للمركز التعليمي اليوم ويستأذن منهم في عدم الحضور لاستقبال أم سعيد وابا سعيد وسعيد...

أومأت برأسي موافقة لأمي في صمت فقبلتني أمي وقالت أخيرا سأراك عروس جميلة يا أبتني...

فأبتسمت لها وجلست شاردة أفكر فيما سيحدث فيما بعد

دون أن أجد اي توقع هذه المرة لما سيحدث...

حينها كنت أشعر بالحيرة متخبطة الأفكار ماذا سافعل وماذا سيحدث وماذا سيفعله صفوان!!!

..... أنهت الحلقة السادسة طفل الجان... الحلقة السابعة

لا أدري لما مر الوقت سريعا هذا اليوم...

وكان الحياة فجأة قررت أن تقلب كل شيء ضدي...

وكانها تعاقبني علي غلطة كدت ارتكبتها بالعبث في طبيعة الأمور والمخلوقات بالزواج من جني...

ويبدو أن الحياة لا تعترف بالصفح والغفران...

عاد أبي من العمل، وكانت أمي والبيت كله في حالة طوارئ تجهيزا لزيارة ام سعيد وزوجها وابنها...

ومع مرور الوقت أخاف مما سيحدث فلا أنا جاهزة ومتقبلة نفسيا لفكرة الزواج الآن، كذلك لا أستطيع تحمل ما سيفعله صفوان...

جلست أفكر ودلني عقلي علي فكرة مجنونة...

فكرت أن أقول لصفوان ما قررته أمي!!

لا أعلم لما فكرت بتلك الفكرة حينها...

من الممكن أن الخوف من صفوان تملكني حينها، ولعله يخلصني من هذا الأمر دون أي تدخل مني..

دخلت إلي غرفتي وناديت عليه فإذا به يحضر علي الفور..

يبدو أن هذا الوشم يجعله متصلا بي ويحضر بسهولة وسرعة...

حضر صفوان وكان لازال متأثرا وخجلا مما حدث لي ليلة أمس دون أن يستطيع حمايتي...

فقلت له أنا في مأزق يا صفوان..

أنتفت إلي في توتر وقال أي مأزق يا مريم هل حدث لك مكروه آخر؟

فقلت له أمي يا صفوان تكلمت معها أحدي الجارات لتزويجي من أبنها وانت تعلم أنني لا رغبة لي بالزواج من الأساس...

كان صفوان يستمع الي واشعر بالغضب والغيرة يملأن قلبه..

فأسطررت قائلة ولم أجد حلا سوي ان اطلب مساعدتك.

تمالك صفوان نفسه قائلا لا عليك سأصرف...

ثم ألتفت ليرحل، وتوقف فجأة وقال وهو علي نفس وضعيته شكرا يا مريم علي عدم حنكك بالوعد...

ثم رحل..

يبدو أنه قد حفظ لي هذا التصرف وشعر أنه من قبيل الأمانة مني والوعد..

لا أنكر حينها أنني لم أفكر بالوعد أكثر من التفكير بردة فعله، ولكن بالأخير هذا ماحدث...

خرجت من غرفتي فسمعت أصوات الضيوف الذي كان البيت كله في حالة طوارئ بسببهم...

فعدت لغرفتي مرة أخرى..

فما هي الا دقائق ودخلت أمي الي تطلب مني ارتداء أحسن ملابسني والتجهز لمقابلة الضيوف...

فوافقتها فيما تطلبه وخرجت أمي...

بدأت في تبديل ملابسني والتجهز للخروج...

وكان عقلي شاردا منشغلا ماذا سيفعل صفوان!!

خرجت من غرفتي بعد ذلك لمقابلة الضيوف وما أن دخلت عليهم حتي نظرت الي أم سعيد بانبهار وهي تقول لقد كبرت واصبحت جميلة الجميلات يا مريم بينما لاحظت سعيد وهو ينظر الي في اعجاب بشكل مبالغ فيه، عيونه مفتوحة عن اخرها وفمه مفتوح وينظر في بلاهه...

سلمت عليهم وجلست مندسة بين أبي وأمي في خجل...

ظلوا يتحدثون ويتحدثون وانا لا أبالي بهذا الحديث فالنتيجة بالنسبة الي معروفة، قد لا اعرف الطريقة ولكن بالأخير فهذه الزيجة لن تتم....

انتهت الزيارة ورحل الضيوف وانتهت معها حالة الطوارئ التي كانت بالمنزل...

وعدت لغرفتي، فلحقت بي أمي وهي تحتضني وتقول لي مبارك عليك يا قرة عيني لقد اتفقنا علي كل شئ وسعيد يريد الزواج بسرعة هو يبرر ذلك بأن اجازته قصيرة، ولكنني أعلم جيدا أنه اصبح مجنوننا بك، الم تري كيف كان ينظر اليك طوال وجودهم..

فضحكت لأمي في خجل...

احتضنتني أمي مرة أخرى ثم خرجت...

ظللت جالسة علي فراشي أفكر حتي غلبنى النعاس، وبعد مدة أستيقظت علي صوت صفوان فقامت في هلع فرأيته فقلت له ألم يكن بمقدورك أن تأتي بأحلامي مثلما كنت تقابلني من قبل يا صفوان؟! فقال معتذرا أسف ولكنني وجدت ان ذلك أفضل واكثر منطقية من الاحلام...

ثم استطرد قائلا في زهو لقد أنجزت كل شئ...

فقلت له وانا متلهفة قص علي ماحدث..

فقال وهو يبتسم تريدين ان تعرفي التفاصيل

فقلت له وانا ابتسم علي الاقل سيكون لاستيقاضي الآن معني...

ضحك صفوان وقال حضرت الي سعيد هذا في احلامه وتلاعبت به انه جبان جدا...

قام مفزوعا فوجدني أمامه..

أمسكته من تلايبيه بعد أن جمدت جسده عن الحركة ولسانه عن الكلام وقلت له أن يبتعد عنك دون ابداء أسباب فأشرف لي برأسه بالموافقة في رعب...

تركته وقمت بصفعه علي وجهه، ثم قريت وجهي من وجهه وقد غيرت ملامحي تماما لملامح مرعبة اعتقد انه وحتى يحين أجله لن ينساها وقلت له ألم هذه الصفحة سيجعلك متأكد أن ما رأيته ليس حلما ايها التافه...

ثم ألتفتت وأعطيته ظهري للرحيل وفي منتصف طريقي ألتفتت اليه مرة أخرى وقلت في تهديد أياك ان تنسي أنني موضوع زواجك بلا أي أسباب...

ثم قررت أن أخرج من الحائط كما يهيا لكم أنتم البشر انها من صفات الجن والعفاريت...

ضحكت كثيرا علي أداء صفوان في ترهيب ورعب سعيد...

فأبتسم قائلا لقد أشتقت لابتسامتك يا مريم..

فنظرت له في توتر، وأبتعدت بعيني عن نظراته خجلا...

فقال لي ليس ذلك فحسب..

فقلت له ماذا تقصد؟ أنا قصدت موضوع الزواج...

فقال صفوان وموضوع من أعتدي عليك، هل تعتقدين أنني سأتركه؟! أستمعي الي يا مريم، من جاء اليك أمس هي أختي.. سلاف.. فهي تشعر بالغضب وقد أوغرت انت صدرها لانها تشعر أن ماحدث لي بسببك...

فهاجمتك انتقاما...

كنت أستمع اليه وانا في قمة الرعب والخوف ولكن صفوان هدأني قائلا سلاف أختي الكبرى وقد أقنعتها أنك لست المتسببه فيما حدث لي يا مريم وقد وعدتني ألا تقترب منك مرة أخرى...

ثم استطرد صفوان قائلا لا عليك الآن ولا تخافي، سأرحل وعودي لنومك من جديد...

ثم رحل صفوان مباشرة دون انتظار لسمع ردي...

ظللت علي حالي لمدة بسيطة حتي غلبنى النعاس مرة أخرى....

أستيقظت صباح علي صوت صياح أمي...

خرجت من غرفتي في لهفة لأعرف ماذا يحدث..

وجدت أمي قد أنهت الأتصال...

وجلست تستشيط غضبا وهي تسب بصوت منخفض علي أم سعيد...

حينها أيقنت تماما أن مافعله صفوان قد أثبت نجاحه 😊

فقلت لي أمي تلك العجوز الشمطاء أم سعيد تعتذر عن عدم اتمام الزيجة لان أبنها المدلل لا يشعر بالراحة لهذه الزيجة وقد قرر عدم الزواج مطلقا، وتقول أنه مريض ويرتجف دون اسباب ولا يعرفون ماذا حل به فقط يرفض الزواج تماما...

ثم أستطردت قائلة يبدو انه مريض واراد الله ان يكشف لنا الأمر مبكرا حتي لا يخدعوننا... لا عليك سيأتي من هو أفضل منه يا حبيبتى...

كانت حينها أمي تحاول جبر خاطري، ولا تعلم بأنني من سببت له كل ما هو فيه الآن 😊 😊....

..... انتهت الحلقة السابعة طفل الجان... الحلقة الثامنة

مرت الأيام وتكررت فيها مواقف تقدم بعض الشباب لخطبتي وفي كل مرة كان صفوان يقوم بنفس ماقام به مع سعيد من قبل... وكان ينجح في كل مرة

حتي جاء اليوم الذي حاول فيه مع أحد ممن تقدموا لخطبتي وكان يدعي ماجد...

ماجد هذا كان منفتح جدا علي عالم الجن وقرأ عنهم الكثير حتي أنه يعرف طرقهم في ارعاب وترهيب البشر وان هذا من قبيل التسلية لهم، فكان يتعامل مع الأمر بعناد...

حاول معه صفوان كثير، في أول الامر لم يعر ماجد الأمر أهتاما وأعتبره مجرد كوابيس، وعندما تكرر الأمر بدأت الشكوك تساوره، وأول ما جاء بتفكيره لعلي أكون مسحوره أو لعله هو المسحور بسحر التفريق، وهذه الأعمال السحرية اصبحت منتشرة كثيرا هذه الأيام

فاتحتني ماجد كثيرا حول شكوكه تلك وكل مره كنت ابرر له أنني لا أو من بهذه الخرافات...

فذهب لكثير من الناس لمساعدته أكثرهم من الدجالين مدعي العلم والدين، وقلّة منهم من العالمين فنصحه أحد العالمين ان ما يظنه ليس صحيحا فما يحدث ليس سحرا...

وانما هي أفعال من الجن العاشق...

هكذا قال لي ماجد...

فتصنعت عدم الفهم حتي لا يشعر بأنني أعلم بكل شئ وانني علي اتفاق مع الجني نفسه للخلاص من هذا الارتباط...

فبدأ ماجد في سرد ماقاله له أحد العالمين بهذه الأمور وقال: الجن العاشق هو جن يعشق أحد الانس فيجد طريقا للدخول في جسده وممارسة ما يحلو له من الشهوات معه، و يوسوس له بأخبث الطرق لحته للوقوع في الفواحش و المحرمات...

هنالك نسبة كبيرة من النساء و الرجال الذين لا يعرفون أن الجن العاشق يسكن أجسادهم و يتدخل في حياتهم و يمارس معهم شهواته و هم لا يشعرون بوجوده و لا يرونه لأنه يتسلط عليهم بالسوسة الدائمة و يسيطر على أفكارهم في أوقات الغضب و الحزن...

وله عدة علامات ليس شرطا توافرها كلها ولكن يكفي توافر بعضها حتي يعرف الانسان انه مصاب بذلك الخبيث

وهي: * الشعور بأنفاس شخص معها في المكان....

* الشعور ببس تلمس جسدها أو تداعب شعرها...

* الشعور شخصا يعانقها ...

* ظهور كدمات (زرقاء، خضراء، حمراء) على الرجلين، الفخذين و أسفل الظهر...

* عندما ترى المرأة خطيبها أو زوجها تحس بالضيق و التوتر أو الرغبة في التقيؤ...

* تجد نفسها تفتعل المشاكل بينها و بين زوجها لأسباب تافهة...

* تقوم بتصرفات سيئة في حق زوجها ثم تستغرب من تصرفاتها...

كان ماجد يتكلم وأري صفوان واقفا يستشيط غضبا وأشعر وكان صفوان سينقض عليه ليقتله فينتابني القلق والخوف كثيرا...

فصفوان يتحول لشيء آخر لم أجد له تفسير عندما يري احد يحاول الاقتراب مني...

أستطرد ماجد حديثه قائلا هل انت معي أم شردتي مني ولا تستمعين لما أقوله؟

فقلت له أسمعك يا ماجد...

فأكمل ماجد حديثه قائلا: الجن العاشق هو أخبث أنواع الجن و يستعمل حيل كثيرة مثلا يوسوس للفتاة و يجعلها تتذكر ذكريات محزنة و مؤلمة حتى تبدأ بالبكاء و الحزن، و هو يفعل هذا لسببين...

الأول لأنه يتغذى بالدموع و الأحزان و المشاعر السلبية التي تضعف روح البشر...

و السبب الثاني لكي يجد الفرصة لمواساتها و التقرب منها...

هذا ما قيل لي يا مريم فهل يحدث معك أي من هذه الأشياء.. ارجوك صارحيني.. فأنا لن أتخلي عنك لأي سبب

ولكن حتي أستطيع مساعدتك لنعيش حياتنا معا في هدوء...

فقلت في ثبات مصطنع لا أشعر بحدوث تلك الأشياء معي ابدا...

نظر الي ماجد في شك فأنا متأكد انه لا يصدق حرفا مما قلت، والا فكيف يري صفوان محاولا تهديده وردعه في احلامه يوميا...

فقال لي حسنا فلنذهب إذن حتي نطمئن سويا عند هذا العالم الذي حدثتك عنه...

حينها غضب صفوان وكاد ان ينقض علي ماجد لولا أنني نظرت اليه لمنعه...

فتوقف صفوان الذي تحول لون عينيه للون أحمر مرعب...

فقال لي في أقتضاب لا توافقي علي الذهاب معه...

فقلت لماجد ألا تصدقني يا ماجد؟ هل أنا كاذبة بنظرك حتي تتأكد من كلامي من خلال أحد دجالينك؟

فقال ماجد في هدوء مصطنع محاولا كبح جماح غضبه اولا هذا الرجل ليس دجالا ثانيا بالطبع لا أنا أصدقك تماما ولكنه سيحصدك ويحصنني بالقرآن ضد أي حسد أو سحر...

فقلت له لا أستطيع يا ماجد ارجوك أنهي النقاش حول هذا الأمر فلو علم والداي بما تقوله الآن لن يسمح لي أبدا بإكمال علاقتنا تلك...

كنت اعلم جيدا أن هذا الأمر هو نقطة ضعف ماجد...

لا أنكر أنني أعلم أنه يحبني كثيرا، والا فلما صبر علي كل هذا الأذى الذي يؤذيه به صفوان....

مرت الأيام وصفوان يزيد من أذية ماجد....

وكما مرت الأيام وأقترب موعد الزواج كان صفوان يجن جنونه ويزيد من أفعاله مع ماجد فهو يشعر بأن ماجد يتحداه بشكل سافر لا يقبله صفوان...

حتي جاء اليوم الذي حضر فيه ماجد وبصحبتة أحد الأشخاص تظهر عليه ملامح الهدوء والهيبة..

كانوا يجلسون مع أبي...

حينها اعتقدت انه أحد أقرباء ماجد فلم أعر الأمر اهتماما...

وفجأة حضر صفوان وهو متوتر غاضب كليث حبيس...

وقال لا تحاولي الخروج من هنا مفهوم..

شعرت بالتوتر والخوف وقلت له أهدأ يا صفوان ولن أخرج أطمئن...

فأستطرد قائلاً سأقتل هذا التافه لقد أحضر معه أحد مدعي العلم، ماذا يظن هذا الغبي هل يظن أنني تافه حتى يأتي بهذا الضعيف لمحاولة طردي؟

لما يتعامل علي أنني متطفل أو جني تافه أو كافر؟

فقلت له أهدأ لما انت متوتر وخائف...

وكانت هذه أكبر خطأ قد أقرفته عندما قلت له خائف...

انتفخت أوداجه وظل يحرق بي غاضبا وهو يتمالك أعصابه ويجز علي اسنانه ويقول لا تسمحي لأحد أن يدخل الي غرفتك أغلقها فوراً فهم قادمون و.....

أحتفي صفوان فجأة... ودخل والدي يستأذن بدخول ماجد ومعه أحد الأشخاص...

حاولت التملص من الأمر وقلت لوالدي وما الداعي يا أبي لأن يدخل لغرفتي رجل غريب...

فقال والدي الذي كان ينظر الي بنظرات مليئة بالشكوك لا يوجد ما يمنع ذلك وخصوصا في وجودي يا أبتني، فقط نريد الاطمئنان ولا تخافي...

فجأة سمعنا جلبة بالخارج وصوت ماجد وهو يحاول اقتناع ضيفه بالبقاء فقال له لا أستطيع ياماجد فما سنواجهه قوي وأقوي مما تتخيل ونصحتي لك أهرب واترك هذه الفتاة وأبحث عن غيرها...

ثم خرج مسرعا...

حينها توترت الأجواء وتوتر أبي كثيرا من كلمات هذا الرجل...

فلما يهرب رجل راشد ذو علم ودراية بهذه الأمور ان لم يكن يعرف ان المواجهة مع هذا الشئ أقوى من قدراته...

علمت حينها أنني قد أدخلت في دائرة سأدور فيها الي ما لا نهاية في محاولات من اسرتي وماجد للتخلص من هذا الشئ... صفوان

ولن يصير صفوان طويلا أمام تلك المحاولات ومتأكدة ان ردة فعله ستكون كالكارثة....

مرت الأيام ولأول مرة تصيب توقعاتي...

يبدو أنها تصيب فقط في المصائب...

ففي يوم كان يقود ماجد سيارته وهو عائد الي منزله أنفجرت دون أي سبب كاتبة علي ماجد نهاية مأساوية لمواجهته مع صفوان....

وكنت متأكدة أن صفوان هو الفاعل...

وقد رأيت ذلك في تصرفاته فيما بعد ونظرة الزهو في عينيه....

وكانت هذه المرة هي النقطة الفارقة التي حولت حياتي الي مجري آخر وحولت صفوان لشئ آخر غير صفوان الذي أعرفه.....

..... انتهت الحلقة الثامنة طفل الجان... الحلقة التاسعة

توالت الأيام...

وزادت تغيرات صفوان...

فلم يصبح مجرد شخص غيور علي من يحبها فقط...

بل أصبح شرسا في غيرته...

أصبح يؤذي بشكل مادي واقعي وملموس...

وليس أذي نفسي في مجرد أحلام وتلاعب نفسي...

حتى أنه أصبح يشك بي، ويغضب علي كثيرا..

وفي عدة مرات أشعر بتغير ملامحة لشيء أسوء مما قد أراه في أبشع كوابيسي...

حيث تنتفخ أوداجه ويحال لون عيونه الأخضر إلي أحمر بشع وحول وجهه هالة كالتني تصنعها وهج النيران حول شعلتها، ويستطيل وجهه حتي يصبح بشعا وتثبت له قرون متوسطة الحجم...

تلك الملامح التي بدأت تظهر علي صفوان جعلت الخوف منه في قلبي يصل لمنتهاه...

وصرت لا أقبله ولا أقبل تحكمه في حياتي...

وكان للقدر رأي آخر بعدها بفترة قصيرة...

ففي يوم كان جالس في غرفتي علي كرسي أمام فراشي دون حركة، بعيونه الحمراء التي تلمع كعيون القطط..

فقد قرر مؤخرا أنه لن يذهب كما كان يذهب ويتركني سابقا بل سيبقي بالغرفة ولن يراه أو يسمعه سواي حتي وان دخل غرفتي أي أحد، وهو ما كان يسبب لي الارتباك لأنني أشعر بأنني مقيدة الحرية وخائفة طوال الوقت...

حاول أن يعتذر لي عما بدر منه الأيام الماضية، وأنه يعاني من تغيرات بسلوكه راجعة للغضب الذي يسيطر عليه وغيرته فيحيله إلي ذلك الوحش المقرون الذي أراه...

وفجأة حدث ما لم أكن أتوقعه...

حضر الي الغرفة ما جعلني أموت رعبا...

فها قد حضرت مجموعة من الكائنات المثلثة التي ترتدي ذلك الزي الحربي الأحمر المرسوم علي صدورهم الشعبان..

مهلا..

لقد تذكرتهم...

هؤلاء جنود الملك والد صفوان...

ماذا بهم، ولما يأتون الي غرفتي...

هب صفوان واقفا وهو يزمجر غاضبا بصوت يبيث الرعب في قلوب أشجع الرجال...

فسمعت صوتا أنثوي هادئ تطرب له الأذان من روعته...

قالت في هدوء لن تحتاج لقتال جنود مملكتك يا صفوان أهدأ وتعال معي...

هدء صفوان فورا ودون أدني مجهود ناظرا للأرض في خضوع وحن قائلا لما يا سلاف؟.. لا أستحق منك ذلك...

فقالت لصفوان وهي تنظر الي في غضب لقد حولتك تلك البشريه الي مسخ لا نعرفه، مخالفا للقواعد والأعراف والعهود...

وجعلت نفسك ومملكتك وجعلتنا معك أضحوكة أمام الجميع...

يكفي ذلك يا أخي وتعال معي، ولا تصعبها علي أكثر من قسوتها الحاليه علي قلبي...

فها أنا الآن قادمة للقبض علي أخي الصغير الذي ربيته وكبر أمام عيوني كأبن لي...

نظر لها صفوان وهو يبكي اتركيني يا أختاه ارجوك...

فلا مكان لي بينكم الآن وقد صرت منبوذا من الجميع...

فقالت سلاف له لانك لم تكتفي يا صفوان بطردك ومقابلاتك لتلك البلهاء في هدوء دون اصطناع المشكلات

لقد حاولت دوما حمايتك ولكنك دوما كنت تقوم بمشاكل أكبر...

يبدو أنك نسيت حياتنا وقوانيننا بحياتك بين البشر...

كانت سلاف تنظر الي في ازدرأ واحتقار..

حاولت التدقيق في ملامحها ولكنني لم أستطع رؤية الا عيونها فقط من الظلام والعبانة التي تغطي بها نفسها من رايها
لقدميها...

وكانت حقا تمتلك عيوننا قد تقتل أي قلب بسهام نظراتها..

كانت عيونها سوداء واسعة وليس مثل صفوان ولكنها جميلة جدا...

عادت سلاف بنظراتها الي صفوان قائلة منذ مدة حضر الملك (أبي ديباج) ملك بنو القرين من الجن . .

فحدث ان جاء و حضر الي قصر ابيك الملك الأحمر... فقال له ووجدت المجال متاحا لحوار بسيط بيني وبينك ايها الملك
الأحمر، و لأنه ملك جليل حكيم عارف بالله فكلامه حكمه و إشاراتة عبره و إيماناته العقل والمنطق برهانتها . .

فكان والدك يحترمه ويقدره كثيرا وهو ما كان متبادلا أيضا من جانب الملك الأحمر...

فقال الملك أبي داج لقد دافعت وتغاضيت عما يفعله أبنا صفوان ايها الملك المبجل...

فتعجب والدك وقال ماذا فعل صفوان أيها العارف أبي داج...

قال الملك أبي داج في أول الأمر كان يضايق البشر الذين يحاولون الاقتراب من البشرية التي يعشقها تلك، في احلامهم
ويؤذيهم نفسيا، وانت تعلم أن كل بشري مرتبط بقرينه ويؤذيه ما يؤذي قرينه البشري...

ولكنني رأيت أن ما يفعله وقتها من السهل أن يتم التغاضي عنه أكراما لكرمك وصادقتنا معا...

وأقنعت أبنائي بتركه وشأنه فمشكلته مع البشر وليس نحن...

ولكن بعدها و علي وجه الدقة يوم قتله للبشري ماجد...

حضرت الي دجام قرينة ماجد وهي غاضب حزين تبكي وتشكو إلي صفوان ...

وعندما رأيتها تبكي عرفت أن صفوان قد قتل ماجد فالقرين يبكي مرة واحدة في حياته وهي عند موت صاحبه مقتولا...

ويظل القرين هانما الي أن يأتي وقته لينفي مع من مثله من قرناء الموتى الي جبل القرين حتي يوم يبعثون...

فلم أستطع الوقوف ساكنا لأنني ساكون ظالما لأبنائي فلم أحد أمامي شئ لتهدئة الأوضاع وكبح جماح غضب أبنائي
وردعهم عن الانتقام الا بشكوي صفوان الي الملك شهورش قاضي قضاة الجان لبحكم في أمرنا...

فجلسنا في حضرته وقدمنا شكوانا ووعدنا بالبحث فيها ونظرها...

هدأت غضبة ابنائي قليلا، فأنا أخاف علي صفوان تبعه غضبهم وانتقامهم...

وجئت اليك لأقول لك أن الملك شهورش قد أرسل الي رسالة فحواها أنه يجب أن أعلمك بوجوب القبض علي صفوان
وارغامه للخضوع للمحاكمة في محكمة الجان لعل ذلك يساعده ويقول للملك شهورش مبررا كافيا لخرقه القواعد
والعهود...

نظر الملك الأحمر الي الملك أبي ديباج واعتذر لله ووعده بتقديم صفوان للمحاكمة...

فشكره أبي ديباج ورحل...

بينما ظل والدك واجما مهموما يشعر بالخزي والعار بسببك يا صفوان....

فطلبني فمئلت بين يديه وقص علي ماحدث وأمرني بإحضارك الي المملكة تمهيدا لمحاكمتك امام محكمة الجان...

فقال صفوان في حزن ولكن يا أختاه قد يقوم الملك شهورش بحبسي مدي الحياة، هل ترضين ذلك علي اخاك...

فقلت سولاف وهي تمنع نفسها عن البكاء بصوت فيه حشجة الحزن لا والله يا صفوان لا ارضاها، لكنك رضيتها علي
نفسك ورضيت علينا الهوان والخزي، وليس بيدنا حيلة الآن الا تقديمك للمحاكمة فلن نستطيع مخالفة اوامر قاضي
الجان الملك شهورش...

فقدم صفوان نفسه طواعيه فحاول احد الجنود تقييده فأبت نفس أخته ان تري صفوان مقيدا فأشرت للجندي بالتوقف
فتوقف، وأخذت صفوان بيدها وذهبوا جميعا...

ظللت علي حالتني تلك بين الرعب والصدمة...

الخوف والقلق علي صفوان...

حتي الآن لا استطيع أن أجزم هل أخاف منه أم لازال قلبي ينبض بحبه...!!!

أمر محير....

وما حدث لم أكن أتوقعه أبدا، ولكن يبدو ان الحياة تبتسم لي أخيرا وقد أبعدت صفوان الذي قد يسجن مدي الحياة في سجون الجان عني، ولن يحيل حياتي جحيما مرة أخرى....

ويبدو انها نهاية علاقتي بصفوان وتقبيده لحياتي وستعود حياتي طبيعية مرة أخرى...

ولكن ولاصدقكم القول أنا لا أعرف كيف تكون الحياة طبيعية، فلم أحيا حياة طبيعية طوال عمري حتي أعرف كيف يكرن شكلها...

كما أنني قد أكون قد استرحت نفسيا بابتعاد صفوان واعطاني مجالا للحرية ولكن لست مستريحة لأخته سلاف فأشعر أنها لن تترك الأمر يمر مرور الكرام أبدا....

وارجو الا تصيب توقعاتي، المرة الوحيدة التي اتمني فيها ان تخطئ توقعاتي....

..... انتهت الحلقة التاسعة طفل الجان ... الحلقة العاشرة

مرت شهور علي اقتياد صفوان من غرفتي لمحاكمته أمام محكمة الجان...

وبدأت حياتي للعودة لطبيعتها...

ولكن كل حين كانت ذكريات صفوان في أولي لقائنا تداعب تفكيري كحلم جميل...

فجأة أتذكر كيف انقلب ذلك الحلم الجميل لواقع مؤلم فيقشعر بدني وانفض ما برأسي من تلك الذكريات...

الي ان جاء اليوم الذي تقدم فيه لخطبتي شاب اسمه سامح...

كان شابا سمحا بشوش الوقت طيب القلب حنون الي أبعد مدي..

وقد شعرت تجاهه بقبول دون أي أسباب...

فشعرت بأنها اشارة من الله بأن أقبل به زوجا...

وكنت قد بدأت أنسي صفوان وتلك الفترة السوداء من حياتي...

ولكن وفي نفس ليلة قدوم سامح لخطبتي كنت طلبت من والدي الا يوافق مباشرة ويدع لنا فرصة للتفكير...

ليس لانني اريد التفكير حقا في سامح فأنا مقتنعة به تماما...

ولكن لشيء ما يوغر صدري الي الان...

لازلت اخشي ردة فعل صفوان...

ذهبت الي غرفتي للنوم وما ان ألقيت بجسدي علي الفراش حتي لمحت ذلك مجسم لجسد يقف بركن الغرفة المظلم بجوار خزانة الملابس...

أنتفض قلبي رعبا...

ماذا حدث؟ هل عاد صفوان مرة أخرى؟

أقترب ذلك الجسد رويدا رويدا وكانت نافذة الغرفة المواجهة لفراشي مفتوحة وكان القمر مكتملا يتوسط السماء يلقي بضوءه علي منتصف الغرفة وما ان اقترب هذا الجسم الذي يتحرك تجاهي وبدء يمشي علي ضوء القمر الملقى علي ارضية غرفتي...

زاد الأمر رعبا ورهبة...

أظهر الضوء بعض من ملامح صاحب ذلك الجسد المتشع بالظلام...

ماهذا؟!!!

هذه ليست ملامح ولا عيون صفوان!!

لقد رأيت تلك العيون من قبل...

لقد تذكرت...

انها...

فقال ذلك الكيان عندك حق.. أنا سلاف...

لم أشعر بالراحة لأن صفوان أفضل بكثير من تلك التي هاجمتني من قبل...

فجلست أمامي في شموخ وازالت اللثام من وجهها...

ويااا الله...

لقد كانت حقا جميلة...

وكانها أبنة القمر الذي كانت تمشي علي ضوئه أو لعلها القمر نفسه ان لم أظلمها بتشبيها بالقمر...

كانت بيضاء كلون السحب ذات شعر أسود كالحرير وعيون واسعة كحيلة سوداء كالليل ولها أنف دقيق منصوب وفم صغير له حمرة طبيعية...

هذه الفتاة ان لم تكن جنية لتوجت ملكة لجمال العالم والمجرة ككل...

فقالت سلاف انا أعلم جيدا ما يخيفك فلست هنا لإيذائك للأسف وذلك لأنني قد ارتبطت بوعد مع صفوان...

ولكنك لانك بشرية تافهة فلا تعلمين طريقتنا وحياتنا...

لا تفكري في صفوان، ولا تأخذك بحور الذكريات لشواطئ لقاناتكم معا فذلك يعذبه ويجعله يتوق للقياك وأخي الان سجيننا بسجون عالما معاقبا بسببك لمنات السنين فلا تؤذيه بغبانك....

فكلما تفكرين فيه كأنك تنادينه وتطلبه...

ويكفي ما أقترفته في حقه وتدميرك لحياته قبلا...

ثم قامت من جلستها وقالت من الآن يا ابنة الانس أفك رباط العهد المعقود من أخي بك فلا عهد بينكم ولا اتفاق...

ثم استطردت قائلة لا تواصل بينكم الآن أكملني حياتك البائسة ايتها التافهة...

ثم ابتسمت في سخرية وقالت ولا تخافي ...

ثم رحلت واختفت وكأنها لم تكن موجودة من الأساس...

خدأت رجفتي...

وخفت الرعب المستعر بقلبي...

فأخيرا قد انتهى الأمر تماما...

لم أستطع النوم تلك الليلة الا بعد سماعي لأذان الفجر...

وأستيقظت قبيل وقت الظهيرة...

وكنت أشعر وكأنني مشرقة...

خرجت من غرفتي مبتسمة فقابلتني أمي التي فرحت لرؤيتي أبتسم...

فقلت لها أعتقد أنني سعيدة هذه المرة يا أمي بتلك الزيجة....

فرحت أمي كثيرا...

ومن سعادتها لم تطق صبرا حتي عودة أبي فقامت بالاتصال به لإبلاغه بهذا الخبر السعيد حتي يقوم بالرد علي الشاب وأهله بالموافقة ويحدد موعدا للخطبة...

مرت الأيام وتمت الخطبة، وقد اتفقت مع سامح بأن يجعلنا نستمتع بفترة الخطبة قليلا فهي من أجمل الأوقات وأهمها في حياة المتزوجين، وتتعلق ذكراها بذكرياتنا دوما...

فوافق سامح الذي كان يشبه تفكيري بنسبة كبيرة فهو أيضا انسان رومانسي جدا باحثا عن مشاعر الحب والعشق كانت الأحداث ذات النمط السريع التي تمر بحياتي وانشغالي بالتحضير للزواج سببا مهما لتنفيذ ما طلبته مني سلاف في عدم التفكير بصفوان مطلقا...

كذلك مشاعري التي بدأت تولد نحو سامح...

لقد أحببته حقا...

وبالمناسبة تلك المقولة القديمة التي كانت تتحدث أن لا حب يعلو علي الحب الأول...

أثبتت عدم صحتها تماما...

أو علي الأقل في حياتي أنا الشخصية فشلت تلك المقولة..

فقد استطاع سامح أن يجعلني أحبه بجنون...

بمشاعر حبه التي يقدمها لي دون مقابل...

بإهتمامه بأدق تفاصيلي...

بتشابهه معي في التفكير وحتى في لحظات الجنون التي يشاركني فيها....

كان الحبيب والصديق والزوج الذي تتمناه أي فتاة ويغنيها عن العالم كله..

مرت الأيام سريعا....

فحقا كلما كانت الحياة جميلة مر الوقت سريعا...

وانتهت فترة الخطبة...

وأقترب موعد زفافي علي سامح...

وفي الليلة التي تسبق الزفاف، وأثناء رقودي علي الفراش...

لمحت جسدا اسود متخفي في جنح الظلام بركن الغرفة

للحظات وأختفي تماما...

تملكني الرعب...

وتذكرت ما أنسته لي الأيام...

ولا أدري لما تملكني الخوف مجددا من صفوان!!!

أمعقول أن يعود؟!!!!

ثم طمأنت نفسي قائلة لا داعي للقلق فقد قالت أخته أنه مسجون بسجون الجان لمنات السنين....

كما أنها قامت بقطع الاتصال المعقود بيني وبينه و.....

تذكرت شيئا حينها قد نسيته تماما....

شئ جعل الهلع والرعب يملكني من رأسي لأخصص قدمي
كيف لم أتذكر شئ مهم كهذا أثناء وجود سلاف هنا لعلها تستطيع التصرف حياله...
يالغباني الشديد....
قد أكون بخطأي هذا ألقيت بنفسي ويسامح الي تهلكة أنتقام وردة فعل صفوان.....
..... انتهت الحلقة العاشرة طفل الجان... الحلقة الحادية عشر

لا.. لا لن أدع الهلاوس تطيح بعقلي...
فلو كان صفوان لما تردد لحظة في مواجهتي...
كما أنه مستحيل ان يخرج من سجنه الان...
لما أفكر فيه الآن بالذات...
حاولت تهدئة نفسي والنوم فأمامي يوم طويل غدا...
غلبني النعاس أخيرا، ولكن بعدها حدث ما لم أكن أتوقعه...
لقد زار أحلامي...
بلي.. لقد حضر صفوان بهيئة مرعبة للغاية كاد قلبي ينخلع خوفا عند رؤياه ينظر الي بنظرات مجنونه وابتسامه
مرعبة للغاية...
حتى صوته العذب أصبح بشعا...
فقال لي لما تنتظرين الي هكذا يا مريم؟ الا تعجبك هيئتي الان؟!
ثم استطرده بعد ان ضحك ضحكة مجنونة قانلا هذا ما أصبحت عليه بسببك مطرود منبوذا فأقدا لشرفي الملكي وقاتل
وسجين وحاليا هارب بعد قتل جنود من مملكة الملك شهورش قاضي قضاة الجان...
هل باقي شئ آخر لم تدمرينه في حياتي؟
ثم غير نبرته وأصبح يزجر في غضب وقال ماالذي فعلته لك لأستحق ذلك منك؟
وفجأة وجدته أمام وجهي مباشرة في لمح البصر وكرر سؤاله مرة أخرى قانلا ما الذي أقترفته لأنال منك النكران
والخيانة؟
ستتزوجين اذن؟!
ثم ضحك في جنون وهستيريا وقال كيف وثقت في أنسية وطبع جنسكم الخيانة?!?!
لا أدري لما فقدت النطق فقط تزرّف عيوني الدموع دون توقف!!
اعتقد انها الصدمة، وعدم توقعي أبدا ما سيحدث...
هذه المرة صفوان مختلف تماما وأصبح غير طبيعيا بالمرّة
لقد صار مجنونا وقد يؤذيني في أي وقت...
ضحك صفوان بجنون ثم عاد وبكي بكاءا شديدا ونزل أمامي علي ركبتيه وهو لا يزال يبكي قانلا وهو يصيح لا أدري
سبب ضعفي أمامك، لا أدري لما لا أستطيع الانتقام منك?!?!
لما أصبحت بهذا الذل والهوان?!?!
لقد ضحيت بكل شئ من اجلك ولم أبالي...
لأنني أو من بحبي لك...

أومن دوما بأنني قادر علي تحقيق ما أحلم به...
والنتيجة أصبحت مزموما مطرودا ومجرم ومتشرد...
هذه نهايتي التي أستحقها لنقتي فيمن لا يستحق الثقة...
حتي في محاولتك للحنث بالوعد نسييتي أن الوشم الذي وشمته بك به سيجعلك متصلة بي الي الأبد وكأنك قدرتي وعقابي
الدايم الذي لا مفر منه....
فقام صفوان من مكانه فهلعت ورجعت للوراء في خوف
حاول صفوان أن يزمجر فقاطعه صوت يأمره ويقول صفوان كفي
صمت صفوان الذي كان يتنفس بسرعة جدا وكأنه كان يجري لمسافة طويلة...
ثم استطرد قائلا لما اتيت يا أختاه؟
فقال سلاف أتيت حتي أنفذك من نفسك، أنفذك من المرض الذي أبلت نفسك به!!
هل جننت يا صفوان؟ تقتل جنودا من جنود الملك شمهورش وتعصي أمره وتهرب من السجن؟!
لن أستطيع حمايتك كثيرا هنالك بالتأكيد حدود لمقدرتي في حمايتك يا صفوان...
ثم أخرجت خنجرها بيدها وقالت طالما لم تستطع اناذ نفسك من ذلك المرض فسأخلصك منه بنفسه وهي تأتي نحوي
وتنظر الي بنظرات حقد و غضب وانتقام..
شعرت بالرعب وأيقنت أنها النهاية....
وأغمضت عيني في أنتظار أن تغمد خنجرها في قلبي...
وفجأة...
وجدت صفوان يحيل بيني وبينها ويقف منكسرا أمام سلاف قائلا أرجوك يا أختاه لا تقتليها...
لن أتحمّل ذلك أبدا...
نظرت اليه سلاف في صدمة واسقطت الخنجر من يدها وقالت الي ما أحالتك تلك القدرة يا صفوان؟!
ثم أمسكت ذراعيه بكلتا يديها وهي تشده بقوة وتقول لقد أحالتك لمسوخ ضعيف، أنت لست صفوان أخي!!
فبكي صفوان بكاء شديدا يوضح مدي الجرح الذي يشعر به والهوان والذل الذي يحيطان به...
فأحضنته أخته وقالت أهدأ فسندج حلا بالتأكيد...
فقال صفوان أعدك أن أذهب ولكن أرجوك لا تقتليها...
نظرت الي سلاف في ازدراء وقالت وهي لازالت تنظر الي
هي لا تستحق الحياة ولكن ستفقدنا رغبتك يا صفوان...
هيا بنا يا أخي فحضورك لأحلامها أو مرورك المستمر بين عالمنا وعالمهم سيكون مكشوفاً وبالتأكيد سينال منك الجنود
وحينها لن يكون الملك شمهورش رحيماً بك أبدا...
دع هذه الحقيرة وشأنها ودعنا نحاول إعادة الأمور لمجراها الطبيعي...
رضخ صفوان لكلام سلاف وسار معها في صمت...
بينما رمقتني سلاف بنظرة حقد و غضب لن أنساها أبدا...
ثم استيقظت من نومي أتففس بسرعة جدا وكأنني كنت غارقة او بين الاموات وعادت لي الحياة للتو... هل ماحدث
حقيقي؟.. وهل أنتهي كل شيء؟!
لم أجد إجابة عن تساؤلاتي ولم أستطع النوم مجددا...

حتى اشرفت الشمس اخيرا...

وبدأت أسمع حركة أسرتي بالمنزل تعلن عن استيقاظهم...

فخرجت من غرفتي وتستقبلني أمي تارة بالابتسام والفرحة وتارة آخري بالبكاء والدموع لأنني سأنتقل الي بيت زوجي وانرك بيتنا...

وانشغلت بالتجهيزات للزفاف حتي مر الوقت سريعا...

وجاء سامح وهو متأق ليأخذني لقاعة الأفراح ونحتفل بزفافنا...

كنت اتناسي ما حدث معي الليلة الماضية فلا يجوز أن تظهر العروس بعيوث أو حزن يوم زفافها...

كما ان سامح لا يستحق أن أخرب عليه أهم يوم بحياته...

فتناسيت وأندمجت مع الاجواء والإحتفال...

أنتهي الحفل أخيرا وتحركنا أنا وسامح الي منزلنا الجديد كأى عروسين ليلة زفافهما...

ولحقنا أسرتينا ليباركا لنا زواجنا ثم يودعوننا ويتركونا بمنزلنا الجديد...

كنت أشعر بالارهاق والانهاك...

كذلك لم أستطع النوم الليلة الماضية مما زاد الأمر سوءا...

كذلك سامح الذي كان منهكا تماما أيضا...

بدلنا ملابسنا...

ثم جلسنا نتحدث فقال لي لا اصدق ما اراه هل يجمعنا بيت واحد الآن يا مريم!!؟

أشعر وكأني أحلم وأخشي ان يوقظني منه أي أحد..

فقلت له في خجل لا انت لا تحلم ياسامح نحن بالفعل معا...

فقال سامح يشهد الله ألا اجرحك أو اخونك قط وان أعاملك بما يرضي الله ورسوله وان أكون زوجا صالحا حنوننا....

ثم قام وقبلني علي جبيني...

لن أستطيع أن أصف ما أشعر به من سعادة...

مهما تكلمت لن أصف مقدار حبي لهذا الرجل...

لقد استطاع أن يمتلك قلبي ويعطيني كل المشاعر ودون مقابل...

ثم ذهبنا الي النوم بعد تعب وارهاق ذلك اليوم الطويل...

لا أعرف ماذا حدث لي...

فبرغم صعوبة الأمر علي أن أبيت في بيت واحد مع شخص آخر غير أسرتي...

وصعوبة أن يشاركني أحد الغرفة والفراش أيضا...

الا ان سامح أذاب كل ذلك وجعلني أشعر بالأمان وكأني لازلت بين أسرتي...

وأصبح سامح هو كل أسرتي...

توقعت أن الحياة صارت أفضل حالا....

هذا ما ظننته حينها....

ولكن ما حدث فيما بعد أكد لي أن قلما تبقي الحياة علي حالها دون أن تتقلب...

..... انتهت الحلقة الحادية عشر طفل الجان ... الحلقة الثانية عشر

وفي صباح اليوم التالي أستيقظت في خمول...
وكانت لاتزال عيناى مغلفتين أثر النوم..
بحثت بيدي عن سامح فلم أجده بجواري...
تعجبت كثيرا، فأين ذهب، ولماذا لم يوقظني معه...
ثم توقعت بأنه قد يكون أستيقظ قبلي ولم يرد أن يقلقني فقرر مثلا أن يحضر طعام الإفطار ويأتي به إلي الفراش كما
نشاهد في الأفلام الرومانسية...
فقممت من فراشي وخرجت من الغرفة لأري ماذا يصنع...
دخلت الي المطبخ فلم أجده بحثت بالحمام فلم أجده أيضا...
أين ذهب؟!
بدء القلق يدب بصدري...
فبحثت في الغرفة الأخرى التي خصصناها للأطفال...
ماهذا؟!
لما قد يغفو سامح هنا؟!
هل يعقل أن ينام وحده ويترك عروسه وحدها بغرفتها؟!
توقعت أن يكون أستيقظ مبكرا ثم شعر بالنعاس..
ولكن ما منعه أن يعود لفراشه مرة أخرى؟!
ناديت عليه لابقاظه، فأستيقظ مبتسما وهو يقول صباح الخير يا مريم.. ما أجمله من صباح لأن أول شئ رآته عيني
كانت أنت..
أبتسمت في خجل وعاتبته، لما تركت فراشك ونمت وحدك؟!
فقال سامح وهو يضحك أنسيت أم أنك تمزحين؟!
توترت قليلا وقلت لا أمزح أنا أسألك حقا!!
فقال سامح ليلة أمس كنا نتكلم ثم غلبك النعاس وكنت أتكلم ولم أشعر أنك قد نمت وعندما شعرت بنومك قررت أن أخلد
أنا أيضا للنوم ولكن شعرت بالعطش وخرجت لشرب الماء...
وعندما عدت حاولت أن أفتح الباب فوجدته مغلقا من الداخل، فناديت عليك وقلت لك أن تكفي عن المزاح ولكنك لم
تردي فطرفت الباب مرة أخرى فسمعتك تقولين أرجوك يا سامح دعني علي راحتى فأنا أشعر بالخجل ولم أعتاد بعد
عليك...
فنفهت موقفك وقلت لنفسى أن عندك حق فأنت عروس جديدة ومن المؤكد أنك تشعرين بالخجل مني فقلت لك لا عليك
وذهبت للنوم بالغرفة الأخرى ونمت من حينها حتي أيقظتيني الآن...
كنت أسمع لسامح وقلبي ينتفض رعبا فأنا لا أذكر أنني قمت بذلك، كما لم أتحرك من مكاني لأغلق باب الغرفة..
ماذا يحدث؟!
وإذا كان سامح قد نام بالغرفة الأخرى...
إذن فمن كان يتحدث معي ليلة أمس!!!
ومن نام بجواري وارتكنت الي أحضانه وانظر لعيناه وينظر لعيني طوال الليل...

كنت شاردة أفكر في قلق وعدم فهم حتى قطع سامح شرودي وهو يقول فيما شردتني يا مريم!!

ثم ضحك وقال هل لازلت تحاولين التذكر؟

تصنعت الابتسامة ثم قلت له هيا لنخرج من الغرفة..

قمت وسبقته الي غرفتي وانا أشعر بالجنون أكاد أبكي خوفا ورعبا...

من إذن كان بجواربي!!!

أخشي أن أفكر في الإجابة التي تدور بداخلي...

لا أستطيع تحمل التفكير فيها...

فكيف سأتحمل إذن إن حدثت بالفعل....

هل يمكن حقا أن يكون....

قاطعني صوت، وكان آخر صوت أتوقع أن أسمعه الآن...

صفوان....

نطقها في تعجب وخوف وصدمة...

ورفض لما توقعه عقلي من احداث بعد أن رأيته مستلق علي الفراش يضحك وكأنه يضحك ضحكة انتصار وتشف

فقال بلي صفوان يا حبيبتي...

شعرت بانكسار وهزيمة لم أشعر بها في حياتي قط...

لقد أنتقم مني صفوان الان فقط...

إذن فقد كان كل ماتوقعته وخفت من التفكير فيه حقيقي

فأبتسم صفوان بعد ان عقد يديه ووضعها تحت رأسه وكأنه يسمع ما أفكر فيه...

يا إلهي...

لقد خدعني صفوان، وبدلا من أن أزف الي سامح زففت إليه...

حينها لم أستطع التحمل، وسقطت مغشيا علي وأظلمت الدنيا في عيوني...

مر وقت لا أعرف كمه...

فعاد الي الوعي فوجدتني علي فراشي فأنتفضت من مكاني بعد أن تذكرت ما حدث...

فأمسك سامح بيدي وربت عليها قائلا أهدأي.. أهدأي

ماذا حدث يا مريم لقد سبققتني الي هنا وقد أعتقدت اننا سنجلس بالردهه...

فأنتظرتك واثاء انتظاري سمعت شئ يسقط...

فهرولت الي الغرفة وجدتك مغشيا عليك...

كانت دموعي تنهمر في صدمة ولا تستطيع التوقف عن البكاء...

فغمزني سامح بأحضانه لتهدنتي ولكنني لم أستطيع التماسك...

فما حدث كان أكبر من ان تتحمله أعصابي...

أصبت بصدمة عصبية لا أتكلم ولا أتحرك...

والتزمت بعلاج لمدة ثلاثة أشهر...

وسامح حزين محتار ماذا حدث وماذا حل بي، يندب حظه العاثر الذي جعل عروسه مريضة ليلة زفافها....
ولا يعلم أي مصيبة قد حلت بعروسه...
مرت الثلاثة أشهر وتماتلت للشفاء...
ولكن جرح صدمتي فيما حدث ليلة زفافي لازال ينزف...
حياتي هبارة هن ملاحم وصددمات وأحزان لا تنتهي...
وماخفي كان أعظم...

..... انتهت الحلقة الثانية عشر طفل الجان... الحلقة الثالثة عشر

مع مرور الوقت بدأت أشعر بإرهاق شديد بجسدي والدوار الملازم لي طوال الوقت كذلك غثيان كاد أن يوقف أنفاسي...
زعرت وهلعت مما يحدث لي، فهذه الاعراض ليس لها الا معني واحد... الحمل!!
ولكن كيف؟...

كيف يحدث حمل من كائن من العالم الآخر!!!

ماذا أفعل وماذا أقول وانا لم يمسنني سامح أبدا؟!!!

منذ زفافي وما فعله صفوان ومرضي الذي لحق ذلك اليوم كان سامح كمرض يداويني ويطعمني ويسقيني ويغفو علي
اريكة بجواري في غرفتنا!!!

ستكون فضيحة وطامة كبري في حقي!!!

حاولت عدم اظهار تلك الاعراض امام سامح وتعاملت بطبيعية رغم ما اعاني منه...

وبعدا بيومين اخبرني سامح بأنه سيتأخر اليوم بالعمل...

فهداني عقلي الي أن أذهب لأحد الأطباء للتأكد هل ما بأحشائي هذا حمل أم وهم من صنع خوفي...

وبالفعل وحتى أكسب الوقت فبمجرد نزوله نزلت أنا الأخرى بعد أن بحثت قبلها بيوم عن طبيب للنساء فوجدت أحدهم
قريب من مسكننا...

فأتصلت بهم وحجزت موعدا للكشف...

وصلت لعيادة الطبيب وكان قلبي ينبض بسرعه وبصوت عالي أشعر وكأن المحيطين قد يسمعونه معي أيضا...

كنت أشعر بالرعب حتي النخاع من نتيجة الكشف...

كشفت الطبيب علي وطلب تحليلا فذهبت لمعمل التحاليل المقابل لعيادته وانتظرت حتي خرج تقرير التحليل الذي حاولت
قراءته ولم أفهم منه حرفا...

كاد القلق يقتلني، فما أبشع الانتظار حينما تنتظر قرارا او رأيا قد تغيير منحني حياتك...

وما ان جاء دوري بالدخول الي الطبيب دخلت مسرعة فطلب الطبيب التقرير فقرأه ثم نظر الي بابتسامة قائلا مبروك..

سمعت الكلمة وسقط قلبي تحت قدمي من الصدمة..

تلعثمت قليلا وانا اقول مبروك علي أي شئ؟

فقال الطبيب مبروك الحمل.. انت حامل ومر علي حملك اكثر من ثلاثة أشهر...

استقبلت كلامه في صدمة أفقدتني النطق...

فطلب مني الطبيب بأن يقوم بعمل أشعة تليفزيونية ليطمئن ان الحمل ووضع الجنين علي مايرام...

ما الذي أسمعه عن اي جنين يتكلم؟

هذا الذي بأحشائي من المؤكد أنه مسخ أو وحش مثلهم...

لن يكون طبيعيا...

بدء الطبيب يكشف بالأشعة التليفزيونية وهو يقول عجباً كل شئ يوحى بالحمل وبوجود جنين بالداخل ولكن يبدو ان هنالك شئ يحيل دون رؤيته...

اعتقد ان هناك نزيفا بسيطا جعل بعض الدماء تخفي وضع الجنين...

ولكن الحمل مستقر وأموره جيدة فقط سأكتب لك بعض الادوية والمثبتات حتي لا يتكرر ذلك النزيف وعليك ان تأتي للكشف مرة أخرى بعد اسبوع...

خرجت من العيادة وانا اتخبط في الطريق لا ادري الي اين اذهب تانهة شارده لا اعرف ماذا افعل..

فها انا حامل من جنى وسيكون لدي نسل من هؤلاء المسوخ...

كذلك بالنسبة الي سامح فأنا زوجة لعوب قد خانته في اولي ايام زواجه....

لقد دمر صفوان حياتي تماما...

ظللت شاردة الي ان وصلت لشقتي....

جلست علي الاريقة وانا لازلت أفكر ماذا أفعل؟

يجب ان اتصرف فإما بالخلاص من هذا الجنين الشيطاني، أو محاولة نجدة نفسي من الفضيحة المقبلة علي....

كان تفكيري يهديني للخلاص من الجنين ولكنني شعرت بالخوف ولن أجرو علي فعلها...

كذلك شعرت بالخجل في ان اخدع سامح، وزكن ليس باليد حيلة عسي الله يخلصني من خذا الذي يكبر بأحشائي لاحقا...

ففكرت في أن أجعل الأمور تسير طبيعية بيني وبين زوجي حتي لا يشعر بالشك عندما تبدأ علامات الحمل بالظهور... وبالفعل تمر الايام طبيعية...

وبدأت أظهر ارهاقي وكل الاعراض التي كنت اخفيها ففرح سامح جدا كذلك والدتي والدي لان ما اشعر به اعراض حمل...

وحمدت الله كثيرا بأنهم من الطراز القديم الذي لا يعتمد علي كلام الاطباء وانما يعترفون بالخبرات السابقة وهذا ماقالته امي انه حمل لاشك..

والا لكنت حصلت علي فضيحة ليس لها نهاية لان الطبيب سيحدد عمر الجنين وهو ما سيخالف الواقع...

كل تفكيري وقتها كان الخوف والهلع من هذا الذي يكبر بأحشائي كيف سيكون؟

بينما ولادتي له فمن الطبيعي ان يولد اطفال بالشهر السادس لن يشعر أحد بشئ غريب في ذلك...

تمر الأيام وانا اتجنب اي شئ قد يؤدي لذهابي الي الطبيب...

وكلما كبرت بطني كنت اخاف مما بداخلها...

وكانت تداهمني الكوابيس المرعبة عن حملي بوحش يقتلني حين ولادتي له...

حتي حانت اللحظة التي كنت أخشاها....

شعرت بالأم الولادة ولحظي العاثر كنت وحدي...

اتصلت علي أمي وانا في شدة الألم....

وماهي الا دقائق وحضرت أمي...

فقالتم انها الولادة يا ابنتي ببداوا انك ستلدين بالشهر السادس....
شعرت بالأم رهيب وكان روعي تنسلخ من جسدي وسقطت ارضا وماهي الا لحظات حتي سمعت صوت بكاء طفل...
وصوت افراح أمي وتبريكاتها تهلل فرحا...
تملكني البكاء وصرت اردد اريد ان اراه.. اريد ان ارااااه.
حملته أمي وقدمته لي وقالت تقصدين ان تريها، انها فتاة يا ابنتي، انظري لجمالها سبحان الخالق كالحوريات...
جزعت مما اراه واصابتنى صدمة جعلتني علي اثرها أفقد الوعي تماما...
لقد كانت شقراء بيضاء كلون السحاب ذات عيون خضراء... لقد كانت تشببه تماما...
تشبه صفوان....

..... انتهت الحلقة الثالثة عشر طفل الجان... الحلقة الرابعة عشر

عاد إلي وعيي...
وكانت الروية لا تزال مشوشة..
فوجدتني مستلقية علي فراشي وبجانبي الطفلة الصغيرة
وحولي أبي وأمي وسامح...
لا أريد أن اراها...
أشعر عدم الراحة والتوتر لمجرد وجود تلك الطفلة...
أي امرأة قد تسعد بتلك اللحظات عندما تري وليدها..
لكنني لست كأي امرأة ولا تلك الطفلة كأي طفلة عادية...
أنها طفل الجان...
وقع الكلمة نفسه صعب ومرعب...
أن يكون لي طفل من الجان، لا أعلم عن أي مسخ قد يتحول هذا الطفل فمن المؤكد أن ذلك الخليط بين الانس والجن قد
ينتج عنه مسخ بالتأكيد...
حاولت النهوض من مكاني فقام سامح من جلسته بسرعه ليمنعني من النهوض وعلي وجهه ابتسامة عذبة قائلا اهدأي
ياحبيبتى حمدا لله علي سلامتكم...
كنت أشعر بالأم وأشعر بالدوار قليلا...
فقالتم أمي ارتاحي يا ابنتي ولا تحاولي النهوض...
أقتربت مني أمي وحملت الطفلة أنظري يا ابنتي ومتعي عيونك بجمال تلك الطفلة...
يا إلهي لم أستطع تقبل وجودها من الأساس حتي أنظر إليها ولكن لا أستطيع أن أظهر ذلك فأني أم تلك التي لا تريد
وليدها؟!!!
حاولت التصنع علي الأقل أمامهم حتي يمر الموقف...
فحملت الطفلة من يد والدتي...
ويا الله....
أن الطفلة جميلة حقا، ولها بريق آخاذ وخصوصا عيونها تلك...

جميلة لدرجة أنك قد تسرح في جمالها لأيام دون أن تشعر بمرور الوقت...

لا أدري ما حدث لي...

فقد حن قلبي لها بمجرد رؤيتها رغم نفوري منها أول الأمر

المشكلة الوحيدة التي قابلتني وقتها أنها تشبه والدها...

صفوان!!!

وكانه العقاب الأبدي والإننتقام المتجدد الذي عاقبني به صفوان حتي أتذكر دوما ما حدث لي...

مهما حاولت أن أتناسي فستأتي تلك الطفلة لتذكرني...

قام سامح الذي أفسحت له أمي المجال ليجلس بجواري وضممني بذراعه وقال بماذا نسوي هذا الملاك؟!

فجأة حدث ما جمد الدم بعروقي...

سمعت صوت صفوان...

أجل سمعته يقول في أذني أسمها بريهان...

فلا تنسي أنها ابنتي....

وضحك بهيستيريا واختفي الصوت بعدها...

لم يسمع أحد سواي ذلك الصوت...

فلزال سامح منتظرا جوابي...

فأثرت أن أسميها كما قال صفوان، فأنا الآن لا أستطيع التكهن بما قد يقوم به أو يفعله....

فقلت في استسلام بريهان...

سمها بريهان ياسامح...

تعجب سامح من الاسم ولكنه لم يجرؤ أن يظهر ذلك لأنها رغبتني ولن يرفضها...

بينما أمي أظهرت امتعاضا من الاسم قائلة ما هو ذلك الاسم يا ابنتي؟ لقد خربت الأفلام عقلك بالتأكيد حتي تختاري منها ذلك الاسم الغريب...

فقال له والدي معاتبا دعيهم وشأنهم في اختيار الاسم...

صمتت أمي وهي تكتم غيظها...

ولم يجد سامح الا الابتسامة والموافقة علي الاسم قائلا فليكن يا حبيبتني... فليكن بريهان...

مرت الايام ثم الشهور ولم يحاول صفوان قط التواصل معي ولا حتي بأحلامي...

وبالنسبة لعلاقتي بالطفلة فقد ارتبط بها يوما بعد يوم...

هذه الفتاة حقا مميزة...

أنا متأكدة أنها ستكون ذات موهبة خارقة بالتأكيد فجاذبيتها ونضجها السريع وحتى ذكائها وانتباهها يسبق أقرانها بكثير...

ولكن ماكان يشغلني ويجعلني أتعجب كانت تصرفات بريهان أحيانا فقد كنت ألاحظ وكأنها تلعب مع شخص ما لا أراه وعندما أقترب منها تنظر الي او تتصرف بشكل طبيعي وكان شئ لم يحدث، أحيانا كنت اراها تمسك شئ ما وهمي بيدها وعندما أقترب منها لا اجد أي شئ بيدها..

هل يعقل أن صفوان يلهو مع ابنته وتراه هي وحدها فقط؟!

لقد تملكني الشك والخوف من شئ آخر أيضا...

هل من الممكن أن يختطف صفوان أبنتي؟

نعم أبنتي...

لا تتعجب أعلم أنني دوما كنت أقول الطفلة ولم استطع قبول ان تكون أبنتي، ولكن بالفعل أرتبطت بها كثيرا وقد جذبتني اليها بشدة....

وبالأخير هي ابنتي حقا وقد كبرت بأحشائي...

لن أتحمّل أن يأخذها صفوان مني....

يالحظي العاثر الذي يجعلني دائما أعيش في خوف من شيء ما....

مرت الأيام وكانت الأحوال كما ذكرتها أوقات طبيعية وأوقات أخرى لاحظت تصرفات غير طبيعية مع بريهان وبسبب الاعتياد أصبحت لا أعر الموضوع اهتماما...

حتي تلك الليلة...

قمت من نومي لشعوري بالقلق...

فقررت النهوض من فراشي لشرب بعض الماء والاطمئنان علي بريهان بغرفتها...

فبعد أن شربت ذهبت الي غرفة بريهان وفتحت الباب ببطء حتي لا أوقظها...

ولكن ما رأيته صدمني بشدة....

وجدت بريهان تجلس علي فراشها تلهو مع شيء ما خفي...

وتضحك....

ثم قالتها....

نعم قالت ب. ا. ب. ا

بابا!!!!

أذن فهو أنت؟

هكذا قلتها بصوتي قاصدة توجيهها الي صفوان..

بعد ان قلتها نظرت لي بريهان ببراءة وطبيعية وكأن لم يحدث شيء...

فقلت صفوان لاداعي للاختفاء فقد كنت اشك من البداية انه انت وها قد تأكدت...

ظهر صفوان فجأة وكان جالسا عاي فراش بريهان التي ارتمت بين أحضانه سعيدة ومبتسمة وهو يداعبها في حنان فرد وهو منشغل في مداعبة بريهان قانلا وما المانع أن يلهو والد مع ابنته؟!؟

أم نسيت أنني والدها....

فقلت له في غضب لا لم انسي ياصفوان...

وكيف أنسي ذلك اليوم الذي قمت فيه بخداعي...

فرد صفوان بهدوء قاتل ما فعلته أقل بكثير مما أقترفنيه بحقي يا مريم، فلا تدعي البراءة الآن، كذلك فقد قلت لك أنك لي ولن تكوني لغيري..

حاولت خداعي وقررت أن تتركيني وتزوجي من غيري

فتركتك تفعلي ما تشائين، وفعلت أنا ما أشاء،...

ثم ابتسم وقال وبذلك نكون متعادلين...

فقلت له وبالتأكيد ولأنك أناني ومعجب بأجواء الانتقام تلك ستكمل حلقات انتقامك وتأخذ بريهان؟!؟.. أليس كذلك؟!..

ثم وجدت نفسي أسقط علي ركبتي أبي وأقول يكفي يا صفوان فأنا لا أستطيع التحمل أرجوك....

وقف صفوان ونظر الي مليا...

شعرت حينها أنه يمنع نفسه من الشفقة علي حالي...

او يمنع مشاعره من الانجراف نحوي مرة أخرى فقال في جمود أعلم جيدا أنه مصطنع لن آخذها منك...

كان ينظر الي....

وما ان رفعت رأسي بعد سماع قراره بأنه لن يأخذ بريهان مني...

حتي أختفي...

والتقت عينانا للحظة...

لحظة كانت كفيلة أن أري دمعة تنزل من عينيه...

..... انتهت الحلقة الرابعة عشر طفل الجان ... الحلقة الخامسة عشر

لا أدري لما شعرت بغصة في قلبي عندما شاهدت صفوان يبكي؟!!

ألزلت أحبه؟!!

ولكن كيف؟!!

حتي بعد ماحدث وبعد معرفتي بحقيقة كونه جنني!!!

حينها كنت أشعر بالضياح فهل أنا مريضة بعقلي أو انسانية غير سوية حتي ارتبط بحب جنني... أو لعلي خائنة..

بلي خائنة لسامح.. خائنة لثقتته وحبه ومشاعره التي يقدمها لي بلا مقابل، ألا يكفي أنه يقوم بتربية ابنة صفوان!!!

لا أعرف لما كرهت نفسي لهذه الدرجة، وقسوت علي نفسي كثيرا...

لعلي حينها شعرت بأنني بالفعل غير سوية مخالفة لطبيعة البشر...

ولكن ليس بيدي، لم أقصد التفكير بصفوان فقط أشفتت عليه حينما رأيته يبكي...

مر الوقت سريعا ما بين تائب نفسي والتصنع بأن كل شئ علي مايرام...

كنت اري فرحة سامح بالطفلة، وحبه واعتناؤه بي، دون أن أستطع أن أشعر بالسعادة كأبي امرأة أخرى...

فقط كان قلبي يتمزق...

وما قد زاد الأمر سوءا هو أنه كل وقت وآخر كان صفوان يتحين الوقت ليلهو مع بريهان عندما يكون سامح بالخارج

او عند نومنا حتي لا يشعر أحد بما يحدث...

فليس من الطبيعي ان يري سامح الطفلة تلهو وتلعب مع كيان خفي...

ولكن انا كنت أعلم، وكنت دوما اراقبهما أثناء ليهوهما من دون أن يشعرا...

أو هكذا كنت أظن أنا...

فقد كان صفوان يعلم أنني اراقبه...

لذا كان يتعمد اظهار نفسه حتي اراه...

وكأنه يريد أن يظل طيفه دوما أمامي...

أو لعله كان يري أنه اذا لم أكن أحبه فلما اراقبه أو أكثرث لأمره...

مرت الأيام علي هذا الحال...

وبدأت بريهان في النضوج، وبدأت زيارات صفوان لبريهان تقل تدريجياً...
كنت أعتقد أنه هو من يحاول الإبتعاد تدريجياً ولكن أتضح لي فيما بعد أن للطفل عمر معين في أستذاعته للشعور
وروية سكان العالم الآخر ويفقدها مع التقدم بالعمر، ولن يغامر في أن يتشكل لابنته...
فمن السهل أن يراه سامح وهو متشكك...
أو قد لا تتقبله الطفلة، ومن الممكن أيضا أن تتأثر بالسلب مما يحدث، فتجنب صفوان حدوث ذلك...
ولكن أنا أعلم جيدا أنه لا يوجد يوم لم يأتي فيه لزيارة بريهان...
لقد تعلق بها كثيرا...
وكان يظهر ذلك في لهوه ولعبه معها...
في الفرحة والسعادة التي تجتاحه حينما يكون معها...
ظللنا علي حالنا...
وللأسف لم أستطع الحمل مرة أخرى وبدون أي موانع طبية...
كان الأطباء يتعجبون وهم يفحصوننا أنا وسامح فلا يوجد ما يمنع الحمل أبدا...
ولكن لا يحدث..
تكيفت مع الامر بمرور الوقت...
وكنت أيضا أعلم أن بالتأكيد ماحدث لي وحلمي بطفلة من جني لن يمر مرور الكرام ومن المؤكد أن تحدث نتائج سلبية
لهذا الأمر...
حتى سامح تكيف مع الأمر وقال فلندع الأمر بيد الله الي ان يشاء الله أمرا كان مفعولا...
ويكفي والحمدلله انه رزقنا ببريهان...
لم يقلقني هذا الامر ولكن ما اقلقني هو كلما كانت بريهان تكبر وتنضج أشعر بعدم ارتباطها بسامح وابتعادها عنه
وكأنها تشعر بأن سامح ليس والدها...
كانت بريهان تتجنبه، لا تلهو معه، حتى كلمة بابا التي نطقتها قبلا وهي صغيرة لم تقلها له أبدا بعدما قالتها لصفوان..
كنت أشعر بأن قلب سامح يحترق حزنا دون أن يظهر ذلك، وكان يبصر لنفسه أن بريهان خجولة أو هادئة ولا تحب
اللهو واللعب...
هو يدري ان ذلك المبرر واهيا...
ولكنه وقتها كان يكفي قلبه ليصبر...
وفي أحد الأيام، لا أعرف لما شعرت بالأرق...
فقت من فراشي بهدوء فكان سامح نائما بجواري ولم ارد ازعاجه...
وذهبت لأجلس بالردهة أمام التلفاز...
سأصدقكم القول...
ففي الحقيقة كنت اعلم جيدا بل ومتأكدة أن صفوان موجود وسبحضر لي وانا بالردهة...
ورغم ذلك لا أدري لما لم أمنع نفسي...
وبالفعل بمجرد أن جلست علي الاريكة وقلت بتشغيل التلفاز بصوت هادئ...
سمعت صفوان يقول لما انت مستيقظة الي الآن يامريم؟
فأبتسمت ابتسامة خفية لان توقعي كان بمحله...

فقلت له أشعر ببعض الأرق سرعان ما سيذهب ثم سأخذ للنوم...

فقال صفوان بخبث أليس غريبا أن تنهضي من جانب زوجك الذي اخترتيه لنفسك لتجلسي معي الآن؟!

كنت أعلم ما يرمي إليه صفوان؟ أو بمعنى آخر ما يريد أن يقتنع به نفسه وهو أن حبه لازال بقلبي...

فقلت له وما دخل سامح وزواجي منه بشعوري بالأرق...

ثم أستطردت محاولة رد سؤاله الخبيث فقلت أسمع يا صفوان سامح الان زوجي وحقا هو انسان طيب جدا...

كنت سأخطئ واقول أنني أحبه ولكنني استدركت الموقف لعل تلك الكلمة تستفزه ويصدر منه ردة فعل لا يحمد عقباها...

ثم قلت له في هدوء أعلم جيدا يا صفوان أنني لا أكرهك حتي وبعدهما فعلته بي وحملتني ما لا طاقة لي به ولا أستطيع نسيانه أبدا وكانت نتيجته طفلة هجينة ما بين الانس والجن، الله وحده أعلم ما الذي سيصبحه هذا الهجين فيما بعد...

وأعلم أيضا أنني أحب ابنتي علي الرغم من كل ماقلته الآن وأخشي ما أخشاه أن تأخذها مني، ورغم ذلك ليس بيدي الا الدعاء لله بالا يحدث ذلك....

نظر الي صفوان وقال لقد وعدتك بالا أخذها منك فلا أستطيع ذلك الأمر خطير وليس سهلا كما تتوقعين...

ثم أستطرد قائلا وزياراتي التي تقلقك تلك ان اردتي منعت نفسي عنها يا مريم، ولا تعتقدي أن الأمر سهلا علي

ليس سهلا أبدا أن أجدك مع شخص غيري يا مريم...

الأمر أصعب مما تتخيلين...

ثم رأيتهم مرة أخرى..

بلي رأيت دموعه مرة أخرى قبل أن يشيح بوجهه سريعا وهو يقول أتمني لك السعادة دوما، فلا يستطيع محب أن يري محبوبه في حزن وهم...

قالها ثم أختفي كعادته...

تاركا آياي في هم وحيرة لا يتحملها بشر...

وفجأة....

حدث مالم أتوقعه أبدا...

لقد وجدت بريهان واقفة من بعيد تنظر في صمت...

فقلت لها في صدمة وتلثم تعالي يا حبيبتي هل أنت مستيقظة منذ مدة؟

فأشرت برأسها أي نعم دون أن تنطق...

ثم تكلمت وقالت كلمتين فقط: ورأيت بابا....

..... انتهت الحلقة الخامسة عشر طفل الجان... الحلقة السادسة عشر

لم أتوقع أبدا تلك الوتيرة في الاحداث،...

تسمرت في مكاني وفقدت النطق للحظات حينما سمعت بريهان تقول رأيت بابا..

أستجمعت شتات نفسي وقلت لها بابتسامه متوترة ولكن بابا نائم يا حبيبتي...

فقال بريهان أنا أقصد ابي الحقيقي وليس الآخر..

ثم استطردت بعد أن صمتت للحظات قائلة أنا أعرف كل شيء...

فجعت بعد سماع كلماتها الأخيرة وشعرت بالتخبط فقلت لها وانا متلعثمة عن أي شيء تتحدثين يا حبيبتي أنا....

قاطعتني بريهان فائلة المعذرة يا أمي ولكنني لست صغيرة الآن قد أكون صغيرة بالنسبة لحسابات البشر العمرية لان مظهري يدعو لذلك ولكنني أيضا نصف جنية.. او هجين يا أمي كما تفكرين دائما وتدعوني بالهجين...

نظرت لها بعيون جاحظة فأنا لا أصدق أن أبنتي ذات الخمس سنوات تتحدث بتلك الفصاحة والمنطقية...

فقلت لها ومن الواضح أيضا أنك أكتسبتي عدة مواهب من والدك...

فقلت بريهان ليس بالضبط ولكن ما لا تعرفه يا أمي أن الهجين او المختلط مثلي يمتلك قوة كبيرة ويعد أقوى من الأنس أو الجان وله مواهب وامكانيات مثل قرانتي لافكارك دائما.. أستطيع الحياة في العالمين عالم ابي وعالمك.. أستطيع التخفي، كذلك أستطيع التشبه والتجسد

ولكن لا عليك من كل ذلك يا أمي...

أردت فقط أن اريح قلبك...

وأعلمك أنني أعرف كل شيء، فأنا أشعر بك وبما في قلبك من خوف...

خوفا من ان يكتشف أحدهم الأمر...

واعلمي أيضا أنني لست حانقة عليك فأنت أمي واحبك...

ثم استطردت فائلة وأحب أبي... صفوان..

وصدقيني لا أكره زوجك سامح فقد كان دوما رجلا عطوفا وحنونا معك ومعى..

لن أنكر ذلك...

طوال الوقت كنت انظر الي بريهان وهي تتحدث وانا لا أصدق ما أراه...

هل ما أراه حقيقي؟!..

أو لعني أحلم بكابوس مزعج ومرعب!!!

فقلت لبريهان وقلبي ينبض بسرعة من تلك الصدمة التي أعيش فيها...

وهل ذهبت مع والدك هناك...

وقصدت الي عالمهم الاخر...

فقلت بريهان ذهبت كثيرا...

في بداية الأمر كان أبي يصطحبني معه فرأيت جدي وجدتي حتي عمتي سلاف كانت رقيقة جدا ويحبونني كثيرا...

في الحقيقة يا أمي لقد كان الأمر في البداية صعبا لأنك كما تعلمين أن والدي كان مطارد ومحكوم عليه بالسجن ومطروود من مملكة جدي...

ولكن بمساعدة عمتي سلاف أقتعت جدي بالتدخل بعد معاناة لان جدي كان غاضبا جدا من أفعال ابي الطائشة...

فقام بالذهاب للملك ابي داج ملك القرين لمحاولة ارضاء جن القرين المتضرر وساعده الملك أبي داج المطاع بين مملكته وابناؤه بالعفو عن صفوان بجبل من ذهب وان يزوجه من عمتي سلاف ليعوضه عن رفيقه من الأنس ويكتسب شرفا ملكيا بزواجه من أميرة...

حينها تردد جدي لكن عمتي سلاف وافقت دون تردد لاتخاذ أبي...

وفي الحقيقة كان دجام جنيا طيبا وزوجا صالحا

وبعد ذلك تم تسوية الأمر في محكمة الجان أمام الملك شهورش الذي قضى بالعفو عن أبي بشرط أن يمضي عام كامل مسلسل في كهف النسيان بجبل القرين ليتعظ، حتي لا يكرر ما فعله مرة أخرى...

وبالفعل أتم أبي عقابه وهذا ماجعله أختفي لفترة وعاد مرة أخرى...
عاد لمملكته التي طرد منها وعاد اليه شرفه الملكي، كذلك عاد ومعه أنا أبنته...
كنت أستمع لبريهان في عدم تصديق...

هل حقاً حدث كل هذا...

وكيف لطفلة في هذا العمر معرفة كل تلك التفاصيل...
وبتلك الدقة...

فقلت بريهان بابتسامة لقد كان أبي يعلمني كل شيء كما قلت لك يا أمي وحتى أثناء غيابه بسبب العقاب لم تتركني
عمتي سلاف أبدا...

ثم استطردت قائلة قلت لك يا أمي أنني أستطيع سماع أفكارك...

حينها تذكرت صفوان وكيف كان يكرر علي مسامعي تلك الكلمة..

فأبتسمت بريهان عرفت منها انها قرأت ما أفكر فيه حالياً أيضاً...

حينها شعرت بغصة في قلبي...

فقد فكرت في شيء آخر أكثر ألماً...

شيء آخر سيضاف الي قائمة مخاوفي التي أعيش فيها...

فباغتتني بريهان قائلة لا تخافي يا أمي فأنا أعرف فيما تفكرين...

لن أذهب وأتركك وحيدة أبدا...

ثم هرولت بسرعة وارتمت بأحضانتي....

يا الله...

لقد عادت بريهان كطفلة بشرية عادية الآن حتى نظراتها البراقة المتقدة بالذكاء تبدلت وأصبحت براءة وطفولية...

لقد انجزت ماتريده بنصفها الجني ولكن لازالت مشاعرها البشرية تسيطر عليها...

في الحقيقة سأصدقكم القول...

علي الرغم من عدم قبولي في البداية لهذا الهجين وخوفي مما سيصير اليه....

الا انني في الحقيقة أحببت هذا المخلوط الذي اراه أمامي...

هذه الفتاة مميزة بحق...

فضمتني بريهان أكثر وغمرت نفسها أكثر بأحضانتي...

فربت علي ظهرها وانا أقول...

لا بد أن نخفف من موهبتك تلك التي تقرأ أفكارني فهي تشعرني بالتوتر...

وظللت علي حالي وهي بأحضانتي تقريبا لمدة ساعة...

حتى نامت بريهان بين أحضانتي...

لقد كانت كالملاك النائم...

ملاك ذو شعر ذهبي لامع وبشرة بيضاء لا تشوبها شائبة...

فحملتها بهدوء وذهبت بها لغرفتها ووضعتها علي الفراش وتركتها لتنام في هدوء...

بينما ذهبت انا الي فراشي واستلقيت...

وظللت أفكر فيما حدث لعلمي أتوقع مالذي تخبأه لي الايام القادمة....
ولم أكن أعلم أن ما تخبأه الأيام القادمة سيكون أصعب مما رأيته طوال حياتي.....
..... انتهت الحلقة السادسة عشر طفل الجان... الحلقة السابعة عشر

تمر الأيام بوتيرتها المعتادة...

وحتي قبل قدوم هذا اليوم كان كل شئ علي مايرام...

فقد استيقظت بعد منتصف الليل علي حركة بغرفة نومي في هلع فوجدت سامح كان يحاول اغلاق الغرفة وجلس علي الفراش في توتر...

فسألته قائلة ماذا حدث ولم استيقظت في هذا الوقت المتأخر من الليل...

غقال سامح أكاد أفقد عقلي...

أنا متأكد مما رأيته...

فقد رأيت بريهان أمامي وكلمتها وقلت لها لما انت مستيقظة يا حبيبي حتي ذلك الوقت وانا في طريقي الي الردهة ولم ترد...

لم أكثرث للأمر كثيرا...

وماهي الا لحظات شربت الماء وعدت للردهة للجلوس معها لم أجدها...

ذهبت الي غرفتها وجدتها نائمة تماما...

فقلت له لعلها عادت الي غرفتها ونامت مباشرة..

فرد سامح لم اراها تمر عائدة لغرفتها، لابد أن تمر أمامي وهذا مالم يحدث، كذلك حتي ولو قلت بأنني لم اراها فلم أأخذ الا لحظات لن تكفيها للعودة والنوم أبدا...

حينها كنت اعلم انه محقا ولكن لا استطيع ان اوافقه علي مايقوله ابدا...

فقلت لها وانا اريت علي ظهره أهدأ يا حبيبي ارحوك فلعلك تخيلت ذلك او لعلها مرت دون ان تراها...

فقال سامح صدقيني يا مريم فأنا لست مجنوننا...

ضممته بيدي وساعدته ليلقي بجسده علي الفراش وقلت له بهدوء ارتاح يا حبيبي وأهدء لعلك متعب ومرهق وتهياً لك ذلك...

أستسلم سامح لما أقنعه به وحاول ان يقنع نفسه أنه من الممكن ان مارأه مجرد تهيؤات...

كنت أشعر به...

من المؤكد أن عقله لا يقبل ذلك التبرير ولكنه مضطرا لتصديقه ليمر الأمر الذي لا يقبله عقله بسلام...

فهكذا طبيعة البشر اذا حدث ما لا يقبله عقل ولا منطق بالتأكيد ينتظر أي مبرر لمعرفة كينونته وشرحه لعقله ليمر بسلام دون علامات أستفهام وحيره زائدة...

هكذا اعتاد الانسان إبداع اي تفسير لكل ماهو غامض..

فلن يقبل عقله ابدا الغموض أو عدم وجود تفسير...

نام سامح أخيرا، وقد شعرت بذلك بسبب هدوء وانتظام أنفاسه...

وماهي الا دقائق حتي نمت أنا أيضا...

لم نتحدث في الأمر مطلقا ومر بسلام الحمدلله...

ولكن أبت الحياة أن يظل كل شئ هادئ...

فبعدها بأيام قام سامح من النوم متجها الي الحمام الذي كان مظلماً فأشعل الضوء فوجد بريهان بالداخل...
تفاجأ وهلع ثم قال لها لما لم تشعلي الضوء، لاتقومي بذلك مرة أخرى، ثم اغلق باب الحمام مرة أخرى وانتظرها حتي تخرج...

وماهي الا لحظات حتي وجد بريهان تخرج من غرفتها....

كاد ان يجن وبدأ يصيح وقال يا بريهان كيف؟ كيف لقد كنت الان بالحمام واقف امام الباب ولم تخرجي منه كيف تخرجين الان من غرفتك...

لم نرد بريهان والتي كانت تنظر له في تعجب وخوف من صوته وانفعاله...

فأستيقظت في هلع لأري ماذا يحدث...

لقد كان سامح منهارا تماما...

ولا اعلم لما تقوم بريهان بتلك الأشياء معه علي الرغم من انها قالت انها لا تكرهه...

حاولت تهدئته، ولكن هذه المرة كانت أصعب لأنه كان متأكدا تماما...

بينما انا وقف عقلي عاجزا عن تبرير ذلك بشكل منطقي يسهل تصديقه...

فوجدته يقول أن عقله في البداية رفض تصديق ما يحدث ولكن تكرار تلك المواقف الغريبة التي ليس لها اي تفسير من المؤكد أن هنالك شر ما في هذا البيت..

هذا البيت من المؤكد أنه مسكون و....

قاطعته لتهدئته قليلا وحاولت أقناعه ان البيت لنا سنوات ولم نشعر فيه بأي شئ يدعو للقلق و....

قاطعني سامح في توتر وعصبية قائلا ولكنني لست مجنوننا يا مريم...

استغللت عصبية علي لتغيير مجري الأحداث فتصنعت البكاء والحزن لأنه تعامل معي بعصبية وانفعال لأنني أعلم جيدا أنه سينسي كل شئ ليقوم بمصالحتي وارضائي...

فذهبت الي غرفتي أبكي فهورول ورائي ليهدنني ويصالحني مبررا أنه لم ينفعل علي ولكنه يشعر بالتوتر والخوف علينا...

فقلت له لم أقل انك مجنوننا ولكن أقول أنك دوما تري ذلك وانت للتو أستيقظت فسهل جداً أن يتهبأ لك ذلك لم تفق تماما حتي تتأكد مما تراه لعلها تخيلات فقط..

لم يتكلم سامح او يدافع عن وجهة نظره فبالاخير هو متأكد أنني لن أصدق...

وخلدنا الي النوم ومر الموقف بسلام...

ولكن ما كان يشغل تفكيري هل بريهان من تقوم بذلك ولكن لما تقوم بذلك وهي لا تكره سامح، ام لصفوان يد بما يحدث وهو أقرب التوقعات لأن لديه ما يببرر له فعل ذلك ولكن كيف فهو ليس بالغباء الذي يجعله ذقّم بشئ قد يفضح تواجده أمام سامح...

لقد كاد عقلي أن ينفجر من التفكير حتي نمت دون أن أشعر...

ذهب سامح الي العمل فجانت بريهان الي غرفتي فكننت لازالت نائمة واستلقت بجواري وقالت لما كان العم سامح يصيح علي مساء أمس؟

فأستيقظت وقلت لها هذا ماكننت اود سؤالك عنه يا بريهان

فنظرت الي بريهان في تعجب....

فأستطردت كلامي قائلة لما تقومين معه بتلك الالاعيب يا بريهان فهو لا يستحق منك كل ماتفعلينه معه...

فقلت بريهان لم أفعل شئ يا أمي...

ولا اعرف عما تتحدثين، وما الذي فعلته حتي يغضب مني؟

رأيت الصدق في عيونها...

فتأكدت حينها أن بريهان ليست لها يد بما يحدث...

لذا فلا يوجد الا صفوان.. من المؤكد أنه هو...

فقلت لبريهان اذا رأيت والدك فأسأليه لما يقوم بذلك، لم يحاول ارباب سامح متشبهها بك ويجعله يراك في مكانين مختلفين في نفس الوقت، وما الذي يهدف اليه من ذلك

تعجبت بريهان مما تسمعه وقالت سأستفهم منه يا أمي...

ثم قامت من الفراش وخرجت الي خارج الغرفة...

تاركة اباي اغرق بتفكيري وحيرتي فيما يحدث ولا اجد له اي تفسير.....

والي متي سوف يتحمل سامح كل ما يحدث....

..... انتهت الحلقة السابعة عشر طفل الجان... الحلقة الثامنة عشر

كانت اعلم ان الشكوك قد تملكت سامح فذما يخص ان البيت مسكون، حتي وان لم يوضح ذلك...

ولكنني متأكدة من تفكيره ذلك.. فهو دائم النظر في كل الأركان صار حساسا لأي شئ يسمعه أو يتغير مكانه حتي ولو كان بشكل غير مقصود...

في الحقيقة أشفتت عليه كثير من كم تلك الضغوطات ما بين شكوكه تلك وخوفه وقلقه علي انا وبريهان من أن يطالنا مكروه من ذلك البيت المسكون...

بهذه الحالة مع الوقت سوف يفقد سامح عقله...

حاولت بقدر المستطاع تهدئته دون أن يشعر أنني اعرف ما يدور بداخله...

تمر الأيام بوتيرتها المعتادة...

وكنت منشغلة بمهام المنزل العادية من صنع طعام وغسيل وخلافه...

انشغلت قليلا ولكن فكرت اين بريهان الان فهي مختفية منذ الصباح ولم اراها تخرج من غرفتها طوال الوقت الماضي...

لا اعرف لما شعرت بالقلق فتركت ما بيدي واتجهت لغرفتها...

وقد ألهمني تفكيري ألا أدخل مباشرة، فلا مانع من استراق السمع قليلا لعل صفوان بالداخل وتتكلم معه فيما قلته لها...

ولكن عندما وضعت أذني علي الباب لم أسمع شئ وماهي الا لحظات حتي سمعت صوت بريهان يقول تعالي يا أمي أنا أعرف انك بالخارج...

ذهلت وشعرت بالصدمة...

يبدو أن مواهب وقدرات بريهان لازالت فذ ازدياد...

وبشكل مرعب ومبالغ فيه...

دخلت الي الغرفة محاولة اخفاء خجلي وتعاملت بشكل طبيعي فقلت لها لقد قلقت عليك يا عزيزتي ام ارك طوال اليوم...

فقلت بريهان انا بخير يا أمي فقط كنت أتكلم مع عمتي سلاف...

ماذا!!!

هذا ماقلته وانا مصدومة، فمالها تلك الجنية العنيفة رأس الشر بأبنتي!!؟

تعجبت بريهان من انفعالي...

فاستطردت قائلة فذ تأفف وهل رحلت؟

واتجهت الي الفراش لاجلس بجوار بريهان...

فقالت بريهان لا يا أمي لازالت عمتي سلاف موجوده...

صدمت من الإجابة وتملكني الرعب تماما فسلاف ليست مثل صفوان، ولكنها جنية غير متوقع رد فعلها أبدا وقد تقتلني حتى دون أن تهتز لها شعرة، رغم جمالها الذي ليس له مثيل الا أنها خطيرة بنفس درجة جمالها...

فأظهرت سلاف نفسها وهي تنظر في غضب الي وما أن أنفتحت اليها بريهان حتى غيرت نظرتها الي ابتسامة وهي تتصنع الهدوء كيف حالك يا مريم؟، لا تقلقي فقد كنت اتسامر مع بريهان قليلا...

ثم وجهت سلاف حديثها الي بريهان في ابتسامة هادئة أخرجي ياحلوتي واتركيني مع والدتك قليلا...

تحركت بريهان تنفيذا لما قالته سلاف...

فاستوقفتها سلاف في ابتسامة قائلة لا داعي لاستخدام قدراتك لاستراق السمع ثم ضحكت سلاف فضحكت بريهان قائلة أعدك لن أفعل...

وخرجت وأغلقت باب الغرفة...

وما ان تم غلق الباب حتى تغيرت ابتسامتها للحظة الي نظرة غضب وكره وهي تقول لا تعتقدي ايها النافهة أنني قد نسيت ما فعلتني ولكنني اعاملك بشكل جيد امام بريهان حفاظا علي مشاعرها فبالأخير وللأسف انت والدتها...

فقلت لها في تأفف اذن فماذا تريدان وما سبب زيارتك لأبنتي؟

ردت سلاف في غضب وحنق لا تختبري صبري فإني أتوق لقتلك ايها الأنسية الحقيرة ولولا وعدي وبريهان لقتلتك دون أدنى مشكلة أو جهد، أنا ازور ابنة أخي رضيت أم لم ترضي فسأزورها في أي وقت أشاء مؤقتا...

لم أعر اهتماما دكل ماقلته فأنا أعلم من البداية انها تكرهني ولكن ما دق في رأسي كالجرس كلمة مؤقتا تلك...

لا أعلم لما شعرت بالقلق منها...

فقلت لها في سخرية مؤقتا؟.. يبدو اننا لن ننال شرف زيارتك الينا مرة أخرى قريبا أليس كذلك؟

فقالت سلاف بلي ستكون اخر زيارة لي لأنني سأخذ ابنة أخي الي عالمها الحقيقي...

فقلت لها في حنق هنا عالمها الحقيقي..

أقتربت سلاف في تحفز وهي تقول في غضب لن اتركها في عالمكم القذر، فحتي وان كان جزء منها ينتمي لجنسكم القذر الا أنها تحمل دماننا وشرفنا الملكي بين عائلتها الحقيقية، كذلك ايها الحاهلة هذا لمصلحتها فامثالها بعالمكم مهدد بالموت من السحرة والمشعوذين الباحثين عن الكنوز والذين يقومون بأضحيات بقرابين مثل ظروف بريهان تقربا للشياطين لينفذوا لهم ما يريدون من شرور...

أبتلعت لساني من الصدمة المزدوجة التي سمعتها...

صدمة اخذها لبريهان مني وصدمة احتمالية ان تقتل...

فالأميرين أصعب من بعضهما ولن أحتملها أبدا...

فقلت لها وقد انهارت اعصابي تماما لن أحتمل فقدها..

فقالت سلاف في سخرية يمكنك أن تأتي بغيرها وتكون بشرية بالكامل مثلك من زوجك البشري...

بكيت كما لم ابكي من قبل....

ولا اعرف هل مارأيته حقيقيا ام لا ولكن شعرت بسلاف وهي مشفقة علي فقد هدأت من حديثها معي قليلا عندما قلت لها ارجوك ياسلاف فأنا أحب بريهان لن احتمل ابتعادها عني..

فقلت سلاف ولكن يامريم قد تموت ان تركناها هنا لا بد ان تذهب لمكان آمن ويمكننا فيما بعد جعلك تزورينها...

فقلت لها وانا استجمع ما بقي بداخلي من قوة ولكن لقد وعدني صفوان..

فقلت لي في جمود وهل كنت وغية بوعودك حتي تطالبي بالوفاء بالوعود... الأمر أنتهي يا مريم وصفوان لا دخل له بذلك لقد تصرف علي هواه طوال السنين الماضية ونحن نصلح ما أفسده...

ثم تركتني في حزني وكسرتي ورحلت دون كلمة آخري...

إذن فكل ماكان يحدث من مضايقات لسامح كان بسبب سلاف!!

يا الهي دبرني ماذا أفعل فهي تهددني بالتأكد أما ستؤذي زوجي أو اسمح لها بأخذ بريهان....

فقلت لنفسي اين انت ياصفوان حينما أحتاج اليك؟!!!

انا دوما بجوارك يامريم..

كان صفوان!!

لا ادري لما شعرت بالسعادة هكذا عند سماع صوته..

من الممكن لان السبل قد ضاقت بي ولا اجد سواه لانقاضي مما انا فيه..

فقلت له وانا ابكي لقد وعدتني ياصفوان...

وعدتني الا تأخذ ابنتي مني...

فقال صفوان اذن فقد قابلتي سلاف!!

نظرت اليه ودموعي تملأ عينايا قائلة قابلتها وقالت لي انها ستأخذ ابنتي الي عالمكم، يجب ان تتصرف وتفي بوعديك..

نظر الي صفوان بابتسامة محببة فهمت مغزاها فورا فهو بالتأكد يقصد انني ايضا لم افى بوعودي، ولكنه اكتفي بتلك الابتسامة واثر الصمت عن الحديث في ذكريات واحداث قد مضت...

ثم قال لي لا تقلقي لن تأخذ منك بريهان يامريم دعني الامر لي وسأتصرف...

فنظرت له باستعفاف قائلة ارجوك ياصفوان لا تقتلني بأبنتي لن استطيع تحمل ابتعادها عني...

نظر الي صفوان وهو يحاول التماسك قائلا لا تخافي يا مريم لن أخذ منك ابنتك ابدا ولن احرمك منها فأنا أعلم جيدا ماذا سأفعل، لا تقلقي....

ثم نظر الي قائلا الي اللقاء... ثم ذهب...

لم اعرف حينها فيما يفكر صفوان...

لا امكر انني لمست الصدق في كلماته...

ولكن أخشي تلا يكون الامر بيده وتنفذ سلاف ماقالته ولا يستطيع منعها....

لقد شعرت حينها ان حياتي علي حافة الضياع والي الابد...

..... انتهت الحلقة الثامنة عشر طفل الجان... الحلقة التاسعة عشر

لم تمهلني الحياة وقتا لأخذ انفاسي...

فبمجرد رجوع سامح وجدته قد حضر ومعه شخص غريب، لا اعلم لما شعرت حينها بأن كارثة ما سوف تحدث

فسألته في ريبة من هذا يا سامح أهو صديق؟

قال سامح لا ولكنه أحد العالمين بتلك الأمور..

فنظرت له في تعجب وقلت أي أمور تقصدها ياسامح؟

لا افهم شيئا!!

فقال سامح أمور الجن والعمارة وهذه الأمور، لقد دلتني عليه صديق وقال لي انه رجل عارف وقادر علي تلك الأمور وله باع طويل فيها..

كدت أن أموت هلعا لقد خشيت قيام كارثة كبرى ففعل هذا الرجل يكتشف سري ويعرف ان ابنتي هجين، أو قد يقتل صفوان أو أحدا منهم، ورغم انني في ظروف اخري كنت لأتمني أن تموت سلاف ولكن هلي حد علمي فهذه عائلة ملكية وقد تنقلب الدنيا علي رأسنا جميعا اذا تم المساس بأحد منهم...

يا إلهي ماذا أفعل في تلك المعضلة..

حاولت ان أقتنع سامح بأنه لا يجوز وان هذه خزعات لا يجب اتباعها، الا انه كان مصمم علي الأمر فقال لي هذا رجل صالح وعالم بهذه الأمور، كما انه قد أتى وانتهى الامر ومن العيب ان أعتذر الله..

فجأة واثاء نقاشي مع سامح خرجت بريهان وعلي وجهها نظرة غضب تنظر الي ذلك الرجل الغريب، سرعان ما ان غيرتها واخفتها تماما بمجرد وقوع نظر سامح عليها وتحولت لبراءة طفلة فهورلت الينا خائفة من ذلك الرجل الغريب فقبلها سامح قانلا تخافي يا حبيبتني فالعم جاء لزيارتنا فقط..

ارتمت بريهان في احضائي وذهب سامح الي الرجل...

فقلت لي بريهان بصوت خافت..

سامح سيسبب كارثة...

فقلت لها خوفاي كله ان يكتشفك انت يا ابنتي..

فقلت بريهان لن يستطيع يا امي انا بشرية وجنية واستطيع التبدل بين الجنسين دون ان يكتشف احد وجود نصفى الآخر...

الكارثة الأكبر هو ماسيحدث فيما بعد فهذا الرجل ليس صالحا كما يدعي...

انه من السحرة الذين يتعاملوا مع الجان السفلي ومعه مساعدين من الجان أكثر من 100 جني...

الآن وقد قتل أحد مساعدين اثنين من عمار المكان، هذا كارثة لن يسكت عنها العمار أبدا...

كذلك بغرفتي حارس يا امي من مملكة بنو الأحمر وهم من الجان الضوئي المسلم، واخشي ان يقتله مساعدين هذا الفاسد فلن يسكت بنو الأحمر وستحول الي مجزرة

فجأة بدأ الرجل المرافق لسامح يتمم باشياء غريبه ويحرك رأسه يمنة ويسارا وقد أشعل بخور ذو رائحة نفاذة لا تطاق...

بدأت بريهان تنظر وتحملق في كل الاتجاهات وكأن هنالك شئ يحدث وتتابعه في قلق...

ثم ثبتت نظرها علي هذا الرجل...

ثم نظرت الي في اسف قانلة لقد انتهى الامر اشتبك حارسي مع مساعدين هذا الرجل وقتل منهم ماقتل ثم ألتفوا حوله وقتلوه..

وهاهم جنود من مملكة بنو الأحمر أمتلأ بهم كل ركن من اركان المنزل...

ثم صممت بريهان لحظات واستطردت قانلة سيقتلون المساعدين عن بكرة ابيهم...

فجأة بدأ الرجل يترنح وكأنه قد تلبسته شياطين الجحيم، ثم يسقط علي الارض ثم يقوم واقفا...

كرر ذلك عدة مرات وسامح وانا نتابع ما يحدث في زعر حتي ان سامح عاد بظهره للوراء حتي وصل للحائط يحتمي به...

فصرخ هذا الرجل صرخة عالية وفتح الباب ولاذ بالفرار، واثاء هروبه قال أهربوا ان هذا المكان ملعون لقد قتلوا خدامي في لمح البصر... أهربووووواااا

قالت بريهان وهي حزينة لقد انتهى الامر يا امي...

لقد قتلوا المساعدين جميعا...

ولكنهم غاضبين...

غاضبين جدا....

لا اعتقد ان الأمر سيمر بسلام يا أمي....

لن يمر بسلام أبدا...

ثم عادت لطبيعتها كطفلة بشرية وهي متعلقة بعنقي في خوف...

بينما سامح الذي يحاول جمع شتات نفسه سحب جسده سحباً فقدماه لا تحملانه من كم الرعب مما رأيناه، حتي وصل الينا وقال لا بد أن نهرب من هنا يا مريم...

نظرت اليه ولم اعارضه فبعدهما رأيت وما سمعته من بريهان لا مجال لمعارضته...

لملنا اغراضنا سريعا وانزلناها للسيارة...

ونزلنا من الشقة واستقلينا السيارة فقلت لسامح الي اين سنذهب ياسامح؟

فقال سنذهب الي اي مكان غير هذا المكان، لا تقلقي فلدي شقة آخري سنذهب اليها...

قد تكون بعيدة قليلا ولكن بالتأكيد ستكون أفضل من هنا..

في الحقيقة كنت أشعر بانقباض في قلبي بدون سبب، كل ما اشعر به أن هناك كارثة قادمة لا محاله...

تحرك سامح بالسيارة وبدأت رحلتنا...

وبعد مضي ساعة وجدت بريهان تنظر الي نظرة غريبة لم اعتاد عليها منها، ثم ابتسمت ابتسامة غريبة....

وفجأة رأيت ضوء قوي ضرب عيوني ولمحت سيارة نقل كبيرة تقترب منا بسرعة جنونية....

وانتهي كل شئ في لحظات....

مهلا....

انا اعلم جيدا ماذا يدور في ذهنك!!!

تتساءل الان أننا اذا مات ثلاثتنا في الحادث فمن يقص عليك تلك التفاصيل كل تلك المدة؟! ليس كذلك؟

ولا لم اتحول لشبح أو أي شئ من هذا القبيل..

وأيضاً لست بريهان فإنة كنت انا بريهان التي تقص عليكم التفاصيل فلماذا انكر ذلك وأدعي أنني مريم...

أنظر يا عزيزي ولا تتعجل وسأشرح لك كل شئ...

ببساطة حدث كل شئ بسرعة خاطفة واخر شئ أتذكره هو شكل تلك الشاحنة التي ظهرت أمامنا فجأة وقادمة نحونا في سرعة جنونية....

هذا اخر شئ رأيته...

فجأة استيقظت في مكان غريب أشبه بغرفة كبيره...

ذات ألوان رائعة ولها نافذة تطل علي حديقة كبيرة بمجرد النظر اليها تطيب النفوس...

فتذكرت اخر شئ رأيته ووجدتني أبكي دون توقف لأنني ايقنت انني قد مت وقد، خرجت روعي الي هذا المكان الجميل والذي، يبدو وكأنه الجنة...

ولكن...

أين ابنتي واين سامح بدأت أدور حول نفسي كحيوان حبيس وخصوصا أنني لم استطع تمييز باب الغرفة فكانت الحوانات كلها مصمته وكأنها بلا ابواب!!!

اذن فكيف دخلت الي هنا...

بعدها بقليل دخلت علي بريهان وكانت ترتدي ثوبا راقيا جدا ذو لون أبيض مرصع بالألماس والأحجار الكريمة وعلي رأسها تاج صغير من الألماس ايضا...

حمدا لله لقد وجدتك....

هكذا قلت وانا اهرول اليها وهي تهرول الي الي ان ألتقينا فأخذتها بين أحضاني...

نظرت اليها....

ويا الله علي جمالها بهذا الثوب...

كالملائكة....

اذن فحقا قد متنا وتحولت طفلتي الي ملاك...

فجأة حدث ما لم أتوقعه أبدا...

فقد رأيت صفوان يدخل وتلته سلاف....

وقد كان صفوان يبدا وانه كان يتناقش مع أخته في موضوع مهم جدا وما أن دخلا حتي توقفا عن النقاش وأبتسم لي صفوان ابتسامة رقيقة...

حتي سلاف شعرت للحظة أن حقدتها علي قد أختفي وأبتسمت أيضا...

لم أشعر بنفسني فسقطت مغشيا علي...

مر بعض الوقت...

واستعدت وعيي فوجدتني علي فراش وثير..

وبجانبي بريهان من اليمين ومن اليسار يجلس صفوان..

وامامي سلاف تبتسم وهي تقول لصفوان لقد استعادت وعيها...

فقرت من مكاني في صدمة محاولة النهوض...

فتمسكت بي بريهان وهي تظمني وتقول أهدأي يا أمي فكل شئ علي مايرام....

نظرت حولي وكنت أشعر انني فقدت النطق تماما...

فقال صفوان في هدوء حمدا لله علي سلامتك...

لا تقلقي سأشرح لك كل شئ...

وبدأ صفوان يشرح كل شئ فقال بداية الامر وقتما أحضر زوجك الأنسي هذا المشعوذ الكافر الذي سخر 120 جنيا سفليا لخدمته...

فقتل عمار المكان ثم قتلوا حارس بريهان الذي عينته عليها...

فشعرنا بالأمر وحضرنا مسرعين لأن هؤلاء الخدام السفليين أجلا أم عاجلا كانوا سيكتشفون امر بريهان ويخبروا ذلك المشعوذ الذي لن يتواني عن قتلها...

فحضرت سريعا مع الجنود وقتلناهم جميعا...

وبعد ان اجهزنا عليهم وهرب المشعوذ صدر أمر والدي للجنود بقتل ذلك المشعوذ....

وقتل من عرض حياة أبنتنا للخطر ومات بسببه جندي حارس من جنودنا..

وبذلك صدر حكم الإعدام علي سامح بسبب غيابه وتسرعه....

كما أمر والدي الملك بإحضار ابنتنا الي المملكة لحمايتها وعدم تعرضها مرة أخرى للخطر...

فوجدت نفسي بين المطرقة والسندان مابين تنفيذ ما أمر به والدي بجلب بريهان وبين وعدي لك...

فألهمني عقلي بخطة لتنفيذها وسترضي جميع الأطراف...

فأكمل قانلا تم قتل المشعوذ فبعد وصوله الي منزله احرقنا منزله وهو بداخله الي ان تفحم مع المنزل...

وتبقي عقاب سامح ونظرا لانك وبريهان معه فقد استقلت سيارتكم معكم بنفسي وأغشيت بصر سامح للحظات حتي مشي عكس السير ليجد الساحنة الكبيرة أمامه تلتهم الطريق بسرعة وقبل الاصطدام بلحظة أخذت انت وبريهان بين ذراعي وقفزت بكما الي عالمنا تاركا سامح لمصيره المحتوم وقد تساوي وسيارته بالارض تحت عجلات الشاحنة...

وقد اضطررت أن أفقدك الوعي حتي لا تشعري بانتقالنا المفاجئ لبعد الجان...

هذا ما حدث كله...

كنت أستمع الي صفوان في صدمة لا أصدق ما أسمع...

ووجدت دموعي تنهمر دون أن أشعر...

فسامح كان زوجا حنوننا حقا أحببته وكان لا يستحق ابدا هذه النهاية....

وأمي وأبي ما رد فعلهم الآن...

ف نظرت الي بريهان لا تغلغي عليهما سيتعافون مع الوقت يا أمي قد يكون الخبر صعب عليهم الآن ولكن سيتعافون...

فقالت سلاف لقد اصطنعنا وفاتك انت وبريهان مع سامح ذلك في السيارة حتي لا يشك احد في اختفانكم تحضيرا لمكوثكم هنا الي الأبد....

ثم استطردت سلاف بهدوء قائلة لن اجبرك علي الأمر هذه المرة يامريم فان اردت العودة اعدناك ولكن ما فتندة الحياة في عالم ملئ بالكذب والفساد صدقيني هنا افضل بكثير وان افتقدتي اهلك فنحن اهلك فبالاخير انت ام ابنتنا...

ثم نظرت الي صفوان بابتسامة وقالت كما ان اخي لازال علي العهد يحبك...

لم انتبه لكلام سلاف...

وفي الحقيقة وقع الأمر لم يكن صعبا مثل اول مرة سمعته من صفوان...

فلم لا...

لما لا اعيش هنا لعل ذلك أفضل...

لا أدري حينها هل لم أعترض لأنني تعبت ولا استطيع المقاومة مرة أخرى...

ام مللت من الحياة ولا يعنيني اي شئ سوي المكوث بجوار ابنتي....

طلب مني صفوان ضرورة النهوض والتحضر لمقابلة والده الملك،....

وبالفعل تجهزت وقابلته وقابلني مقابلة هادئة مرحبة وأكد علي أنه مرحب بي هنا واعتباره والدا لي...

عشت فترة طويلة في حيرة ورهبة من الحياة الجديدة...

ولكن بالأخير أعتدت الحياة هنا...

لقد كانت حقا جميلة ورائعة....

وها أنا الان اكتب اليكم قصتي من جزيرة اروع من ان توصف وبصحتي بريهان وبارق....

اه لقد نسيت أمرا مهما لم اخبركم به...

فبعد مرور عدة اشهر طلبن مني صفوان الزواج...

ولن تتخيلوا ابدا طلبني من من!!

لقد طلبني للزواج من الملك الأحمر والدي الجديد...

لقد صدق فيما وعد ومان نعم الوالد حقا....

وقد رزقت ببارق ايضا ولكنه هذه المره كان يشبهني انا وليس مثل أخته يشبه أباه....

أعتذر منكم الآن سأضطر للرحيل فصفوان ينادي علي انا والأولاد لنسبح لنلهوا سويا...

وقد تركته مدة طويلة لأقص عليكم قصتي...

الي اللقاء.....

..... انتهت سلسلة حلقات طفل الجان